التمييز السياسي في رواية "الظل الأسود" لنجيب الكيلاني على نظرية الأدب الإجتماع لإميل دوركهايم

بحث جامعي

إعداد:

رضا ورداني

رقم القيد: ٢٠٠٣٠١١١٠٠٢٨

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

التمييز السياسي في رواية "الظل الأسود" لنجيب الكيلاني
على نظرية الأدب الإجتماع لإميل دوركهايم

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

رضا ورداني

رقم القيد: ٢٠٠٣٠١١١٠٠٢٨

المشرف:

الدكتور مرزوقي مستمر، الماجستر

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩٢٢٢٠٠٠٣١٠٠٣

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : رضا ورداني

الرقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠٠٢٨

موضوع البحث : **التمييز السياسي في رواية "الظل الأسود" لنجيب الكيلاني على نظرية الأدب الإجتماع لإميل دوركهايم**

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وآدابها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٥ يونيو ٢٠٢٦

الباحث،

رضا ورداني

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٧٤

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم رضا ورداني تحت العنوان **التمييز السياسي في رواية "الظل الأسواد" لنجيب الكيلاني على نظرية الأدب الإجتماع لإميل دوركهايم** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرفة وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١٥ يونيو ٢٠٢٦

الموافق

المشرف

الدكتور مرزوقي مستمر، الماجستر

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩٢٢٢٠٠٠٣١٠٠٣

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد [illegible] الماجستير

رقم التوظيف: ٣١٢١٠٠٣ ١٩٧٤[illegible]

ب

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : رضا ورداني

رقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠٠٢٨

موضوع البحث : التمييز السياسي في رواية "الظل الأسود" لنجيب الكيلاني على نظرية الأدب الإجتماع لإميل دوركهايم

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-I) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٠ يونيو ٢٠٢٦

لجنة المناقشة

التوقيع

١- رئيس المناقش : احمد خليل ، الماجستر

رقم التوظيف : ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

٢- المناقشة الأول : مرزوقي مستمر ، الماجستر

رقم التوظيف : ١٩٦٦٠٩٢٢٢٠٠٠٣١٠٠٣

٣- المناقش الثاني : احمد ديني هداية‌الله ، الماجستر

رقم التوظيف : ١٩٨٥٠٣٢٩٢٠٠٩٠١١٠٠٥

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فضلي، الماجستر

رقم التوظيف: ١٩٧٤١٢٣١٢١٠٠٣

استهلال

مَتَى اسْتَعْبَدْتُم النَّــاسَ وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَحْرَارًا ؟

(عمر ابن الخطاب)

"Sejak kapan kalian memperbudak manusia, sedangkan ibu-ibu mereka melahirkan mereka sebagai orang-orang merdeka."
(Umar ibn Khatthab)

الكتاب: فتوح مصر والمغرب

المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (ت ٢٥٧هـ)

إهداء

أهدي هذ البحث الجامعي بكل حب واحترام إلى:

١. والدي الحبيب، أُمّي، رَحِمَهَا اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَإِلَى أَبتي الْمُحْتَرَم سِيدِي سَلَام الَّذِي كَانَ دَعْمًا وَسَنَدًا فِي مَسِيرَةِ طَلَبِ الْعِلْمِ، وَإِلَى أُخْتِي الْكُبْرَى، وَأُسْتَاذِي ، وَإِلَى جَمِيعِ أَصْدِقَائِي الَّذِينَ رَافَقُونِي بِالدُّعَاءِ وَالدَّعْمِ وَالتَّشْجِيعِ.

جَزَاكُمُ اللهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَبَارَكَ اللهُ فِيكُمْ جَمِيعًا، وَجَعَلَ هَذَا الْعَمَلَ نَافِعًا وَمَقْبُولًا.

آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

توطئة

الحمدُ للهِ سبحانه وتعالى الذي أنعم على الباحث من رحمته ونعمته وفضله، حتى تمكَّن من إتمام هذا البحث الجامعي تحت الموضوع: تحليل الخطاب النقدي لثيو فان ليوين في الأخبار: ملايين اللاجئين الفلسطينيين بفقدان الخدمات الإنسانية الأساسية.

تهدف كتابة هذا البحث لاستيفاء شروط الامتحان النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. وادرك الباحث أن هذه الرسالة ما زالت بعيدة عن الكمال، غير أنّ إتمامَها لم يكن ليتحقَّق لولا ما تلقاه الباحث من المساعدة والدعم والتوجيه والدعاء من مختلف الأطراف. ولذلك، يتقدم الباحث بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى:

١. فضيلة الأستاذة الدكتورة إيلفي نور ديانا الماجستير، مديرة الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٢. فضيلة الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٤. فضيلة الدكتور مرزوقي مستمر، الماجستر ، امشرف في كتابة هذا البحث الجامعي.

٥. فضيلة المدرسين والمدرسات في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية الذين علموا الباحث العلوم اللغة العربية وأدبها، جزاهم الله أحسن الجزاء.

٦. والدي الباحث، يتقدم الباحث بخالص الشكر وعظيم الامتنان على ما قدماه من دعم واهتمام ودعوات صادقة دائمة.

٧. الأصدقاء الباحث الذين قدموا الدعم والتشجيع والتحفيز باستمرار، ورافقوا الباحث طوال مرحلة

إعداد هذه الرسالة حتى تم إنجازها على خير وجه.

٨. وإلى جميع الأطراف الذين أسهموا في إتمام هذه الرسالة ولم تذكر أسماؤهم واحداً فواحداً، يتقدم الباحث إليهم بخالص التقدير وجزيل الشكر.

وأخيرًا، يسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي كل من قدم لي دعمًا أو دعاءً أو توجيهًا خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهم، كما أرجو أن يكون هذا البحث المتواضع نافعًا لكل من قرأه. آمين يا رب العالمين.

تحريرا بمالانج، ١٠ يونيو ٢٠٢٦

الباحث

رضا ورداني

رقم القيد: ٢٠٠٣٠١١١٠٠٢٨

ز

مستخلص البحث

ورداني، رضا.٢٠٢٦. *التمييز السياسي في رواية "الظل الأسود" لنجيب الكيلاني: دراسة في سوسيولوجيا الأدب من منظور إميل دوركايم* .بحث جامعي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج .المشرف :الدكتور مرزوقي مستمر، الماجستير.

الكلمات المفتاحية :التمييز السياسي، نجيب الكيلاني، سوسيولوجيا الأدب، إميل دوركايم، الحقيقة الاجتماعية.

تهدف هذ البحث إلى تحليل تمثيلات التمييز السياسي في رواية "الظل الأسود" لنجيب الكيلاني باستخدام منظور إميل دوركايم في سوسيولوجيا الأدب .يركز البحث بشكل أساسي على كشف أشكال التمييز السياسي، والعوامل الاجتماعية الكامنة وراءه، وكيفية مواجهة شخصيات الرواية لهذا الاضطهاد .اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي النوعي من خلال تحليل الوثائق لنص الرواية .وأظهرت النتائج أن التمييز السياسي يتم تمثيله كحقيقة اجتماعية قسرية ومنظمة، تستهدف بشكل خاص المجتمع الإسلامي في إثيوبيا .وتشمل أشكال التمييز تدمير الرموز الدينية مثل المساجد والمدارس، وتهميش الأقليات من خلال سياسات منحازة .وتتمثل العوامل المسببة في هيمنة المؤسسات الدينية السائدة التي تتعاون مع السلطة السياسية للحفاظ على الوضع الراهن .وتواجه الشخصية الرئيسية، إياسو، هذا التمييز من خلال المقاومة الفكرية والرمزية والاجتماعية للحفاظ على الهوية والتضامن الجماعي في ظل الضغوط الهيكلية الهائلة.

ABSTRACT

Wardani, Ridho. 2026. *Political Discrimination in Najib Kailani's Novel "Ad-Dzhil Al-Aswad": A Study of Sociology of Literature from Emile Durkheim's Perspective*. Thesis, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang. Advisor: Dr. Marzuki Mustamar, M.Ag.

Keywords: Political Discrimination, Najib Kailani, Sociology of Literature, Emile Durkheim, Social Fact.

This study aims to analyze the representation of political discrimination in Najib Kailani's novel, *Ad-Dzhil Al-Aswad* (The Black Shadows), using Emile Durkheim's perspective of the sociology of literature. The primary focus is to uncover the forms of political discrimination, the underlying social factors, and how the characters in the novel confront such oppression. A qualitative descriptive method was employed, utilizing document analysis of the novel's text. The findings reveal that political discrimination is represented as a coercive and systematic social fact, particularly targeting the Muslim community in Ethiopia. Forms of discrimination include the destruction of religious symbols, such as mosques and madrasas, and the marginalization of minority groups through biased policies. The causal factors involve the hegemony of dominant religious institutions collaborating with political power to maintain the status quo. The protagonist, Iyasu, confronts this discrimination through intellectual, symbolic, and social resistance to preserve his group's identity and solidarity amidst massive structural pressure.

ABSTRAK

Wardani, Ridho. 2026. *Diskriminasi Politik dalam Novel "Ad-Dzhil Al-Aswad" Karya Najib Kailani: Studi Sosiologi Sastra Perspektif Emile Durkheim*. Skripsi, Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Marzuki Mustamar, M.Ag.

Kata Kunci: Diskriminasi Politik, Najib Kailani, Sosiologi Sastra, Emile Durkheim, Fakta Sosial.

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis representasi diskriminasi politik dalam novel *Ad-Dzhil Al-Aswad* (Bayang-Bayang Hitam) karya Najib Kailani dengan menggunakan perspektif sosiologi sastra Emile Durkheim. Fokus utama penelitian ini adalah mengungkap bentuk-bentuk diskriminasi politik, faktor sosial yang melatarbelakanginya, serta cara tokoh-tokoh dalam novel menghadapi penindasan tersebut. Metode yang digunakan adalah deskriptif kualitatif dengan teknik analisis dokumen terhadap teks novel. Hasil penelitian menunjukkan bahwa diskriminasi politik direpresentasikan sebagai fakta sosial yang bersifat memaksa dan sistematis, terutama terhadap komunitas Muslim di Ethiopia. Bentuk diskriminasi meliputi penghancuran simbol keagamaan seperti masjid dan madrasah, serta marginalisasi kelompok minoritas melalui kebijakan yang bias. Faktor penyebabnya melibatkan hegemoni institusi keagamaan dominan yang berkolaborasi dengan kekuasaan politik untuk mempertahankan status quo. Tokoh utama, Iyasu, menghadapi diskriminasi ini melalui perlawanan intelektual, simbolik, dan sosial guna mempertahankan identitas dan solidaritas kelompoknya di tengah tekanan struktural yang masif.

قائمة المحتويات

تقرير الباحث ..... أ

تصريح ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

استهلال ..... د

إهداء ..... هـ

توطئة ..... و

مستخلص البحث (العربية) ..... ح

مستخلص البحث (الإنجليزية) ..... ط

مستخلص البحث (الإندونيسية) ..... ي

محتويات البحث ..... ك

الفصل الأول ١

المقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. صياغة المشكلة ١٤

ج. أغراض البحث ١٤

د. فوائد البحث ١٤

الفصل الثاني ١٦

الإطار النظري ١٦

أ. الإطار النظري ١٦

١. النظرية المعيارية ١٦

٢. نظرية التمييز السياسي ١٩

٣. رواية ٢١
ب. مراجعة الأدبيات..... ٢٣
ج. الإطار المفاهيمي ٢٤
الفصل الثالث ٢٦
منهجية البحث ٢٦
أ. أنواع البحوث ٢٦
ب. تصميم البحث ٢٦
ج. أنواع البيانات ومصادرها ٢٧
١. أنواع البيانات ٢٧
٢. مصدر البيانات..... ٢٧
د. تقنية جمع البيانات..... ٢٧
هـ. تقنيات تحليل البيانات..... ٢٨
الفصل الرابع..... ٢٩
عرض البيانات وتحليلها ٢٩
البيانات الأولى ٣٨
الفصل الخامس ٧٨
الخاتمة..... ٧٨
أ. الخلاصة ٧٨
المراجع..... ٨٣

الفصل الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

السياسة في أي بلد هي نظام يتضمن العمليات والأنشطة المستخدمة لاتخاذ القرارات الجماعية وإدارة السلطة. في الأساس، تهتم السياسة بكيفية توزيع السلطة والموارد والتنافس عليها بين مختلف المجموعات والأفراد في المجتمع. ويشارك في هذا الأمر العديد من الأطراف الفاعلة، بما في ذلك الحكومات والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني والمواطنين. تشمل العملية السياسية الانتخابات والتشريع وصنع السياسات وإنفاذ القانون. يمكن أن تختلف الأنظمة السياسية من بلد إلى آخر، حيث تتبنى بعض البلدان نظامًا ديمقراطيًا حيث تكون السلطة في يد الشعب من خلال آلية الانتخابات، في حين قد تتبنى بلدان أخرى نظامًا استبداديًا حيث تتركز السلطة في أيدي فرد واحد أو مجموعة صغيرة. وتتضمن السياسة أيضًا التفاوض والتسوية والصراع، حيث غالبًا ما يكون لدى الجهات الفاعلة المختلفة مصالح وأهداف مختلفة. علاوة على ذلك، لا تحدث السياسة في بلد ما على المستوى الوطني فحسب، بل أيضًا على المستويين المحلي والدولي، حيث يمكن للسياسات والقرارات أن تؤثر على العلاقات بين البلدان والرفاهة العالمية. بشكل عام، تعتبر السياسة عنصرًا مهمًا في حكم أي بلد لأنها تؤثر على رفاهية ورفاهية الناس.

الحياة اليومية للمواطنين وتحديد اتجاه التنمية وسياسات الدولة.

إن نظرة الإسلام للسياسة شاملة للغاية وتغطي مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والحكومية. الإسلام كدين كامل لا ينظم العلاقة بين البشر والله فحسب، بل ينظم أيضًا العلاقات بين البشر، بما في ذلك في سياق السياسة والحكم. وفي الإسلام تعتبر السياسة وسيلة لتحقيق المصلحة العامة وإقامة العدل في المجتمع..

من المبادئ الأساسية في السياسة الإسلامية هو مفهوم العدالة. العدالة قيمة أساسية يجب تعزيزها في كل جوانب الحياة، بما في ذلك الحكومة. يقول الله تعالى في سورة النساء الآية ٥٨:

والله يبارك لنا فيه ويبارك لك فيه، ويبارك لك فيه ويبارك لك فيه. والعلي الرحيم...

إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل. والله يعطيك أحسن التعليم. "إن الله سميع بصير" (سورة النساء: ٥٨)

تؤكد هذه الآية على أهمية تحكيم العدل في كل قرار أو عمل سياسي. ويجب على القادة والحكومات في الإسلام أن يتصرفوا بالعدل والنزاهة، وأن يقدموا مصالح الشعب على رأس أولوياتهم، وأن يتجنبوا كل أشكال الفساد وإساءة استعمال السلطة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الشورى مبدأ مهم في السياسة الإسلامية. التداول هو عملية صنع القرار التي تنطوي على مشاركة أطراف مختلفة للوصول إلى توافق في الآراء. وهذا ما يتجلى في سورة الشورى الآية ٣٨:

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم "وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ" (سورة الشورى: ٣٨)

تبين هذه الآية أن القرارات المهمة في المجتمع الإسلامي يجب أن تكون مبنية على التروي، وليس على القرارات الانفرادية. وهذا يعكس مبدأ الديمقراطية في الإسلام، حيث يحق لكل فرد أن يشارك في عملية صنع القرار..

وفي سياق القيادة، يؤكد الإسلام على أهمية الكفاءة والتقوى. يجب على القائد في الإسلام أن يكون شخصًا لديه القدرة على القيادة، وأن يكون لديه إخلاص كبير لله سبحانه وتعالى. ويؤكد ذلك سورة البقرة الآية ٢٤٧:

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويرزقكم الله السلام والرخاء، ويرزقكم السلام والرخاء.

وقال لهم نبيهم إن الله قد ملك عليكم طالوت. قالوا أنى يملك علينا طالوت ونحن أحق بالحكم منه ولم يؤت مالا كثيرا قال النبي (ص) : إن الله اصطفاه لكم ملكاً وآتاه علماً واسعاً وجسماً عظيماً . والله يؤتي الحكم لمن يشاء. "والله واسع عليم" (سورة البقرة: ٢٤٧)

هذه الآية تبين أن الإمام المثالي في الإسلام هو من لديه علم واسع وقوي البنية، ويختاره الله تعالى لتقواه.

والقيادة في الإسلام تتضمن أيضاً المسؤولية والمحاسبة. القادة مسؤولون عن رفاهية شعوبهم وسوف يحاسبون أمام الله سبحانه وتعالى في الآخرة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"كلكم إمام، وكل إمام يسأل عن إمامته، والإمام إمام، وسيسأل عن إمامته". (صحيح البخاري ومسلم)

وهذا الحديث يدل على أن كل قائد سواء في الأسرة أو المجتمع أو الوطن عليه مسؤولية عظيمة وسيحاسب على قيادته. ولذلك يجب على القادة في الإسلام أن يسعوا دائماً إلى تنفيذ ولايتهم بأفضل ما يستطيعون، وتقديم المصلحة العامة على المصالح الشخصية أو الجماعية.

وبشكل عام فإن النظرة الإسلامية للسياسة هي أن السياسة يجب أن تمارس بمبادئ العدل والتروي والكفاية والتقوى والمسؤولية والمحاسبة. الهدف الرئيسي للسياسة في الإسلام هو إنشاء مجتمع عادل، مزدهر، ومرضي عند الله سبحانه وتعالى. وفي ممارسة السياسة، يتوقع من المسلمين أن يلتزموا دائمًا بتعاليم القرآن والحديث وتقليد قيادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته.

التمييز السياسي هو ظاهرة يتم فيها معاملة الأفراد أو المجموعات بشكل غير عادل على أساس انتمائهم السياسي. ويمكن أن يحدث هذا التمييز في سياقات مختلفة، سواء في البلدان الديمقراطية أو الاستبدادية. في الدولة الديمقراطية، يمكن أن ينشأ التمييز السياسي من خلال العمليات الانتخابية، أو السياسات العامة، أو إنفاذ القانون المتحيز ضد مجموعات سياسية معينة. وفي الوقت نفسه، في الدول الاستبدادية، غالبا ما يكون التمييز السياسي أكثر تطرفا، بما في ذلك الاحتجاز دون محاكمة، والتعذيب، وحتى إعدام المعارضين السياسيين..

يمكن أن يتخذ التمييز السياسي أشكالاً عديدة، بما في ذلك القيود المفروضة على حقوق التصويت، وقمع حرية التعبير والتجمع، وعدم المساواة في الوصول إلى وسائل الإعلام. على سبيل المثال، كثيراً ما تُستخدم وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الحكومة لتشويه سمعة الأحزاب السياسية المعارضة ومنعها من إيصال رسالتها إلى الجمهور. وبالإضافة إلى ذلك، يتم في بعض الحالات استخدام موارد الدولة لدعم الحزب الحاكم وقمع أحزاب المعارضة.

وعلى المستوى الفردي، يمكن للتمييز السياسي أن يؤثر على العديد من جوانب حياة الشخص. قد يواجه الأفراد الذين يعتبرون أنفسهم أعضاء أو مؤيدين لأحزاب المعارضة صعوبات في الحصول على عمل، أو الوصول إلى التعليم، أو الخدمات العامة. وفي العمل، قد يقعون ضحايا للفصل غير العادل أو يتم تجاهلهم في الترقية بسبب انتماءاتهم السياسية.

ويمكن أن نجد حالات من التمييز السياسي في بلدان مختلفة بأشكال ودرجات متفاوتة. وفي الولايات المتحدة، على الرغم من كونها معروفة بأنها واحدة من أكبر الديمقراطيات في العالم، لا تزال هناك حالات من التمييز السياسي، وخاصة تلك المتعلقة بالقيود المفروضة على حقوق التصويت. وفي بعض الولايات، كانت هناك جهود لسن قوانين صارمة لتحديد هوية الناخبين والتي تميل إلى التمييز ضد الأقليات التي تميل إلى التصويت لحزب معين. وعلاوة على ذلك، فإن التلاعب بحدود الدوائر الانتخابية لصالح حزب معين يشكل أيضا شكلا مهما من أشكال التمييز السياسي.

في روسيا، أصبح التمييز السياسي أكثر وضوحا ومنهجية. لقد مارست الحكومة الروسية بقيادة فلاديمير بوتن قمعا مستمرا للمعارضة السياسية من خلال وسائل مختلفة، بما في ذلك الاعتقالات، وتفريق المظاهرات السلمية، والسيطرة الصارمة على وسائل الإعلام. إن قضية أليكسي نافالني، زعيم المعارضة المسجون بتهم ينظر إليها على نطاق واسع على أنها ذات دوافع سياسية، هي مثال صارخ على التمييز السياسي في روسيا.(إنبار، ٢٠١٢)

وفي ميانمار، يعتبر التمييز السياسي شديدا للغاية، وخاصة ضد جماعة الروهينجا العرقية. لا تكتفي حكومة ميانمار الخاضعة لسيطرة الجيش بإنكار حقوق الروهينجا السياسية فحسب، بل ترتكب أيضًا أعمال عنف ممنهجة ضدهم. لا يتم الاعتراف بالروهينجا كمواطنين في ميانمار وبالتالي ليس لديهم حق التصويت أو الحق في الترشح للانتخابات.

وفي الشرق الأوسط، تعد إيران مثالاً لدولة يتجلى فيها بوضوح التمييز السياسي المبني على الانتماء الأيديولوجي والديني. تقوم الحكومة الإيرانية في كثير من الأحيان بقمع جماعات المعارضة، وخاصة تلك التي تعتبرها مخالفة لمبادئ الثورة

الإسلامية. وقد واجه العديد من الناشطين السياسيين والصحفيين وأعضاء الأقليات مثل البهائيين الاعتقال والتعذيب والإعدام.

في الصين، يستخدم الحزب الشيوعي الصيني سلطة الدولة لقمع أي شكل من أشكال المعارضة السياسية. غالبًا ما يواجه النشطاء المؤيدون للديمقراطية، مثل أولئك الذين شاركوا في الاحتجاجات في هونغ كونغ، الاعتقال والأحكام القاسية. وبالإضافة إلى ذلك، تعاني الجماعات العرقية والدينية مثل الأويغور في شينجيانغ من التمييز الشديد، بما في ذلك الاحتجاز الجماعي في معسكرات إعادة التأهيل..

وفي أفريقيا، تقدم زيمبابوي مثالاً صارخاً للتمييز السياسي في ظل حكم روبرت موغابي. على مدى سنوات، استخدم حزب الاتحاد الوطني الأفريقي الزيمبابوي (زانو ـ بي إف) الحاكم سلطة الدولة لقمع أحزاب المعارضة وضمان هيمنته السياسية. وتشمل التكتيكات المستخدمة العنف والترهيب والتلاعب بنتائج الانتخابات.

إن التمييز السياسي يشكل تهديدا خطيرا لمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان. عندما لا يتمكن الأفراد أو المجموعات من المشاركة بحرية ونزاهة في العملية السياسية، تنخفض ثقة الجمهور في النظام السياسي، وتزداد احتمالات الصراع. ومن المهم بالتالي أن نواصل رصد أشكال التمييز السياسي ومعالجتها في مختلف أنحاء العالم.

إن التمييز السياسي في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قضية مهمة ويجب مناقشتها بعناية. في ذلك الوقت كان المجتمع العربي قبل الإسلام يعيش في نظام قبلي قوي. إن السلطة السياسية غالبا ما تكون تحت سيطرة القبائل الكبيرة التي تتمتع بالنفوذ والثروة. وفي هذا السياق، فإن التمييز السياسي هو الميل إلى تجاهل أو استبعاد أفراد أو مجموعات معينة من عملية صنع القرار السياسي على أساس الانتماء العرقي أو الدين أو الوضع الاجتماعي.

لقد واجه النبي محمد صلى الله عليه وسلم تحديًا كبيرًا في التغلب على هذا التمييز السياسي. وفي أثناء وجوده في مكة، كان هو وأتباعه يتعرضون في كثير من الأحيان للتمييز من جانب زعماء قريش الذين حاولوا عرقلة انتشار الإسلام. لقد استغلت قريش، التي كانت تتمتع بسيطرة سياسية واقتصادية كبيرة في مكة، قوتها لقمع المسلمين واضطهادهم. لقد اضطر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى تحمل أشكال مختلفة من سوء المعاملة، بما في ذلك المقاطعة الاجتماعية والاقتصادية، والتعذيب الجسدي، وحتى التهديد بالقتل.

عندما هاجر النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، بدأ في بناء مجتمع أكثر شمولاً وعدالة. إن وثيقة المدينة المنورة التي وضعها النبي محمد صلى الله عليه وسلم هي مثال حقيقي على كيفية محاولته القضاء على التمييز السياسي وإنشاء نظام حكم قائم على العدل والمساواة. تنظم هذه الوثيقة العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين، وكذلك بين القبائل المختلفة في المدينة المنورة. ينص الميثاق على منح جميع المجموعات حقوقًا متساوية للمشاركة في العملية السياسية وضمان العدالة في المعاملة القانونية.

وقد أظهر النبي محمد صلى الله عليه وسلم أيضًا مثالاً للقيادة العادلة والشاملة. غالبًا ما يدعو أصدقاء من خلفيات مختلفة للمشاركة في صنع القرار. على سبيل المثال، تم منح بلال بن رباح، وهو عبد سابق من إثيوبيا، منصب المؤذن المهم. وكان سلمان الفارسي أيضًا من أقرب مستشاري النبي محمد في الاستراتيجية العسكرية. وهذا يدل على أن قدرات الفرد وشخصيته في نظر النبي محمد صلى الله عليه وسلم أهم من خلفيته القبلية أو مكانته الاجتماعية..

يحرم الإسلام بشكل صارم كافة أشكال التمييز، بما في ذلك التمييز السياسي. إن القرآن الكريم والحديث الشريف يعلمان الكثير من مبادئ العدل والمساواة والأخوة والتي تشكل الأساس لرفض التمييز بكل أشكاله. ومن الآيات

القرآنية التي تنص صراحة على تحريم التمييز السياسي هي سورة الحجرات الآية ١٣:

"وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والله يرحمنا ويرحمنا"

ترجمة:

"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"

معنى هذه الآية عميق وواسع جداً. وأكد الله سبحانه وتعالى أن البشر جميعاً خلقوا من زوج واحد آدم وحواء، ثم جعلهم شعوباً وقبائل. الهدف هو أن يتعرف الناس على بعضهم البعض، وليس أن يكرهوا أو يميزوا ضد بعضهم البعض. تؤكد هذه الآية أن عظمة الإنسان عند الله لا تتحدد بقبيلته أو أمته أو مكانته الاجتماعية، بل بتقواه.

وفي السياق السياسي، تؤكد هذه الآية أنه لا يوجد سبب للتمييز ضد شخص ما على أساس خلفيته العرقية أو القبلية. يتمتع جميع الأفراد بحقوق متساوية في المشاركة في الحياة السياسية والحكم، ويجب أن ترتكز القرارات السياسية على مبادئ العدل والمساواة.

ويؤيد هذا المبدأ أيضاً حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في خطبته الأخيرة المعروفة بخطبة الوداع:

"يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى"

يؤكد هذا الحديث أن البشر جميعاً متساوون أمام الله، وأن الفارق الوحيد بينهم هو درجة تقواهم. وهكذا لا مكان في الإسلام للتمييز السياسي أو أي شكل آخر من أشكال التمييز.

وأصبحت هذه المبادئ الأساس لتشكيل مجتمع عادل ومساواتي تحت قيادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وأعطى مثالاً على كيفية القضاء على التمييز من خلال تطبيق التعاليم الإسلامية التي تدعو إلى العدل والمساواة والأخوة. وباعتبارنا مسلمين، من المهم لنا أن نطبق هذه المبادئ في حياتنا اليومية، بما في ذلك في السياق السياسي، لضمان بناء مجتمع أكثر عدلاً وانسجاماً.

النظرية التي استخدمها الباحثون لمناقشة الموضوع في هذه الدراسة هي نظرية الحقائق الاجتماعية لإميل دوركهايم. يوضح دوركهايم أن الحقائق الاجتماعية لها ثلاث خصائص رئيسية. أولا، الحقائق الاجتماعية هي حقائق خارجية بالنسبة للفرد. وهذا يعني أن المعايير والقيم الاجتماعية موجودة خارج الوعي الفردي ولا تعتمد على الإرادة الشخصية. على سبيل المثال، تعتبر قواعد اللباس، وآداب الكلام، والقوانين جزءًا من البنية الاجتماعية التي توجد قبل ولادة الفرد وتستمر بعد وفاته. ثانياً، الحقائق الاجتماعية لها قوة قسرية. إن الحقائق الاجتماعية تجبر الأفراد على الالتزام بالمعايير والقيم القائمة من خلال آليات الجزاء الاجتماعي، سواء في شكل الثناء أو المكافأة أو العقاب. يمكن أن تكون هذه القوى مادية أو أخلاقية، مثل الشعور بالخجل أو الذنب عند كسر القواعد الاجتماعية. ثالثا، الحقائق الاجتماعية هي حقائق عامة في المجتمع. وهذا يعني أن الحقائق الاجتماعية هي ظواهر جماعية تنطبق على معظم أفراد المجتمع، وليس فقط على أفراد أو مجموعات معينة.

ويميز دوركهايم أيضًا بين نوعين من الحقائق الاجتماعية، وهما الحقائق الاجتماعية المادية والحقائق الاجتماعية غير المادية. تشمل الحقائق الاجتماعية المادية الجوانب المادية للحياة الاجتماعية مثل الهندسة المعمارية والقانون المكتوب والتكنولوجيا. وفي الوقت نفسه، تشمل الحقائق الاجتماعية غير المادية المعايير،

والقيم، والأخلاق، والثقافة. كان دوركهايم أكثر اهتماما بالحقائق الاجتماعية غير المادية لأن هذه الجوانب، وفقا له، تؤثر بشكل أكبر على وعي الفرد وأفعاله.

لفهم وتحليل الحقائق الاجتماعية، طور دوركهايم منهجية خاصة. وأكد على أهمية الدراسات التجريبية واستخدام الأساليب العلمية في علم الاجتماع. ومن أهم أعماله كتاب "قواعد المنهج في علم الاجتماع" (١٨٩٥)، الذي أوضح فيه أن علم الاجتماع يجب أن يدرس الحقائق الاجتماعية بنفس الطريقة التي تدرس بها العلوم الطبيعية الظواهر الطبيعية. وقد قدم دوركهايم أيضًا مفهوم "الشذوذ" في كتابه "الانتحار" (١٨٩٧). ويبين كيف يمكن تفسير معدلات الانتحار من خلال تحليل الحقائق الاجتماعية مثل التكامل الاجتماعي والتنظيم في المجتمع.

يصف دوركهايم في كتابه "تقسيم العمل في المجتمع" (١٨٩٣) كيف يؤثر التغيير في المجتمع من التضامن الميكانيكي إلى التضامن العضوي على الحقائق الاجتماعية. إن التضامن الميكانيكي، الذي يحدث في المجتمعات البسيطة والمتجانسة، يعتمد على التشابهات القوية والاتفاقيات الجماعية. في حين أن التضامن العضوي، الذي ينشأ في المجتمعات المعقدة وغير المتجانسة، يعتمد على التمايز والترابط بين الأفراد. وتترتب على هذه التغيرات آثار مهمة على الطريقة التي تنظم بها الحقائق الاجتماعية سلوك الأفراد وتوجهه..

يعتقد دوركهايم أن فهم الحقائق الاجتماعية هو المفتاح لفهم المجتمع ككل. توفر الحقائق الاجتماعية البنية والنظام في المجتمع، مما يسمح بالقدرة على التنبؤ الاجتماعي والاستقرار. ومع ذلك، عندما تتعرض الحقائق الاجتماعية للاضطراب أو الخلل، كما هو الحال في حالات الفوضى، فإن النظام الاجتماعي يمكن أن يختل، مما يسبب مشاكل اجتماعية مثل زيادة معدلات الانتحار والجريمة والسخط الاجتماعي.

كان لنظرية دوركهايم في الوقائع الاجتماعية تأثير كبير على تطور علم الاجتماع. يساعد هذا المفهوم على التأكيد على أن المجتمع لديه واقع موضوعي يمكن دراسته علمياً، بغض النظر عن الوعي الفردي. وقد مهد هذا الطريق لمزيد من الدراسات الاجتماعية التجريبية والمنهجية في فهم الظواهر الاجتماعية. وعلى الرغم من أن هذه النظرية تعرضت أيضًا لانتقادات، مثل الاقتراح بأن دوركهايم يتجاهل دور الأفراد في تشكيل الحقائق الاجتماعية، فإن مساهماته تظل أساسًا مهمًا في علم الاجتماع الحديث. أظهر دوركهايم أنه لفهم الحياة الاجتماعية، يتعين علينا أن ننظر إلى ما هو أبعد من الأفعال الفردية إلى البنى الاجتماعية التي تشكل وتوجه تلك السلوكيات.

إن نظرية الوقائع الاجتماعية التي طرحها إميل دوركهايم لها أهمية كبيرة في تحليل التمييز السياسي الذي صورته رواية "الضل الأسود" لنجيب الكيلاني. في سياق علم اجتماع الأدب، يمكن استخدام الحقائق الاجتماعية لدوركهايم لفهم كيف يمكن للهياكل الاجتماعية، والمعايير، والقيم الجماعية الموجودة في المجتمع أن تؤثر وتنعكس على السلوك الفردي والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث في الرواية.

يعرف دوركهايم الحقائق الاجتماعية بأنها طرق التصرف والتفكير والشعور التي تكون خارجية بالنسبة للفرد ولها قوة قسرية على الفرد. وهذه الحقائق الاجتماعية هي حقائق خارجية وعامة في المجتمع، وتشمل المعايير والقوانين والأخلاق والتقاليد التي تشكل سلوك الأفراد والجماعات. في "الضل الأسود"، يمكن رؤية التمييز السياسي الذي يعاني منه الشخصيات باعتباره مظهراً من مظاهر الحقائق الاجتماعية الموجودة في المجتمع الذي تدور فيه القصة. وعلى سبيل المثال، قد يكون هذا التمييز نتيجة للقيم والمعايير السياسية السائدة، والتي تعكس عدم المساواة في القوة والحقوق بين مختلف الفئات الاجتماعية.

ومن وجهة نظر دوركهايم، يمكن تحليل الرواية لمعرفة كيف أن التمييز السياسي ليس مجرد فعل فردي، بل هو أيضا نتاج لبنية اجتماعية أوسع. وقد يتأثر هذا التمييز بالقواعد الرسمية وغير الرسمية المعمول بها في المجتمع، والتي تخلق تسلسلات هرمية اجتماعية وسياسية معينة. على سبيل المثال، في المجتمع الذي وصفه كيلاني، قد تكون هناك قواعد أو سياسات تفيد بشكل منهجي مجموعات سياسية معينة بينما تضر بمجموعات أخرى، مما يعكس الحقيقة الاجتماعية للنظام السياسي غير العادل..

علاوة على ذلك، فإن التحليل الاجتماعي للأدب المبني على نظرية دوركهايم يمكنه أيضًا استكشاف كيفية استجابة الشخصيات في "الذئب الأسود" لهذه الحقائق الاجتماعية وتأثرها بها. وتعكس استجاباتهم للتمييز السياسي، سواء في شكل المقاومة أو التعديل أو القبول، الطرق المختلفة التي يتفاعل بها الأفراد مع الأعراف والهياكل الاجتماعية ويتأثرون بها. على سبيل المثال، قد تظهر بعض الشخصيات الامتثال للوضع الراهن بسبب استيعاب القيم السائدة، في حين قد تظهر شخصيات أخرى المقاومة كشكل من أشكال نقد الظلم البنيوي.

علاوة على ذلك، يمكن أن ننظر من منظور دوركايم إلى رواية "الذئب الأسود" باعتبارها انعكاسًا للظروف الاجتماعية والسياسية في وقت ومكان محددين. ومن خلال التحليل الاجتماعي للأدب، يمكننا أن نفهم كيف أن هذه الأعمال الأدبية لا تعكس الحقائق الاجتماعية فحسب، بل تساهم أيضًا في فهمنا لكيفية إنتاج التمييز السياسي والحفاظ عليه في المجتمع. أكد دوركهايم أن الحقائق الاجتماعية لها وجود مستقل يمكن ملاحظته وقياسه، وبالتالي فمن خلال النصوص الأدبية، يمكننا اكتساب نظرة ثاقبة لديناميكيات اجتماعية أوسع.

وفي سياق التمييز السياسي، يمكن تحليل "الضل الأسود" لمعرفة كيف تتفاعل هياكل السلطة السياسية، وتوزيع الموارد، والظلم الاجتماعي لخلق ظروف تمييزية.

وأكد دوركهايم على أهمية فهم وظائف وأدوار المؤسسات الاجتماعية المختلفة في الحفاظ على النظام الاجتماعي. ولذلك، يمكن النظر إلى هذه الرواية أيضًا باعتبارها نقدًا للمؤسسات السياسية والاجتماعية التي فشلت في خلق العدالة والمساواة لجميع أعضائها.

وفي الختام، فإن استخدام نظرية إميل دوركهايم في الوقائع الاجتماعية في التحليل الاجتماعي للأدب حول رواية نجيب الكيلاني "الضل الأسود" يسمح لنا بفهم كيف أن التمييز السياسي ليس مجرد قضية فردية أو أخلاقية فحسب، بل هو أيضًا قضية بنيوية تعكس ظروفًا اجتماعية وسياسية أوسع. تقدم هذه الرواية نظرة عامة حول كيفية لعب الحقائق الاجتماعية، في شكل معايير وقيم وبنى السلطة، دورًا في خلق التمييز السياسي وإدامته، وكيف يستجيب الأفراد والجماعات لهذه الظروف في سياق اجتماعي معقد.

كشفت الأبحاث السابقة التي أجراها أبيض وأونادا (٢٠٢٢) بعنوان "حول التمييز في الحقوق السياسية للمرأة في عام ١٩٦٥: استكشاف المفاهيم والتوجهات في رواية نجيب كيلاني أدزرا جاكرتا" أن الحقوق السياسية للمرأة في إندونيسيا تميل إلى عدم الاحترام والتمييز والاستغلال والمعلومات المحدودة والأفكار / الآراء المحدودة وعدم القدرة على القيادة. وهذا يدل على أن أخلاق المجتمع وقيمه تميل إلى الخطأ، وهناك تصورات خاطئة عن المرأة في ذلك الوقت والتي يمكن أن تسلب المرأة حريتها. يوجد في هذا البحث ضعف في موضوعه، وهو رواية "أذرا جاكرتا" لنجيب كيلاني، التي تصف واقع المجتمع الإندونيسي سنة ١٩٦٥م. لكن المشكلة هي أن نجيب كيلاني لم يزر إندونيسيا قط، وبالتالي هناك احتمال أن ما كتبه نجيب كيلاني غير صحيح. تلعب هذه الدراسة دورًا مهمًا في رؤية واقع السياسة الإندونيسية من منظور خارجي لمعرفة آراء الغرباء في السياسة الإندونيسية. إن لهذا

البحث دوراً على الباحثين إذا أرادوا الاستفادة من نظرية الفلسفة السياسية عند إيمانويل كانط.

ب- صياغة المشكلة

:وبناء على الخلفية السابقة يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي

١. كيف يتجسد التمييز السياسي في رواية "الضل الأسود" لنجيب الكيلاني؟
٢. ما هي العوامل الاجتماعية المسببة للتمييز السياسي في رواية الضال الأسود؟
٣. كيف تواجه شخصيات رواية عديل الأسود التمييز السياسي الذي تعاني منه وتتغلب عليه؟

ج- أغراض البحث

:وبناء على صياغة المشكلة أعلاه فإن أهداف هذا البحث هي

١. .تحليل التمييز السياسي في رواية "الضل الأسود" للكاتب نجيب الكيلاني
٢. .تحليل العوامل الاجتماعية المسببة للتمييز السياسي في رواية الضال الأسود
٣. لتحليل كيفية مواجهة الشخصيات في رواية الضال الأسود للتمييز .السياسي الذي يعانون منه والتغلب عليه

د- فوائد البحث

وتتمثل فوائد إجراء هذا البحث فيما يلي:

١. الفوائد النظرية

ومن المتوقع أن تكمل نتائج هذه الدراسة النظريات السابقة المتعلقة بالتمييز السياسي في الروايات.

٢. المزايا الأكاديمية

ومن المتوقع أن تكون نتائج هذه الدراسة مرجعًا للباحثين اللاحقين الذين سيجرون أبحاثًا حول نفس الموضوع.

٣. فوائد عملية

ومن المتوقع أن توفر نتائج هذه الدراسة فوائد لمسؤولي الدولة لتجنب المواقف التمييزية في ممارسة السلطة.

S

لفصل الثاني

الإطار النظري

أ– ١ لإطار النظري

١. النظرية المعيارية

يعد مفهوم السياسة مجالًا دراسيًا معقدًا ومتعدد الأبعاد، ويشمل جوانب مختلفة تتعلق بالحكومة والسلطة والسياسة والتفاعلات بين الجهات الفاعلة في المجتمع. من الناحية اللغوية، يأتي مصطلح "السياسة" من الكلمة اليونانية "بوليس" والتي تعني مدينة أو مدينة الدولة، والتي تطورت فيما بعد إلى دراسة كيفية تنظيم المدينة أو الدولة وإدارتها. في السياق الحديث، يمكن تعريف السياسة بأنها عملية صنع القرار فيما يتعلق بالمصلحة العامة في المجتمع، سواء على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي. تتضمن السياسة تفاعل مختلف الجهات الفاعلة، بما في ذلك الأفراد والجماعات والأحزاب السياسية والوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، وكل منهم لديه مصالح وأهداف محددة يرغب في تحقيقها.

أحد الجوانب المهمة في مفهوم السياسة هو السلطة، التي تشكل جوهر الدراسات السياسية. يمكن تعريف القوة بأنها القدرة على التأثير أو التحكم في سلوك الآخرين، إما عن طريق الإقناع أو الإكراه أو السلطة. ولا تقتصر هذه السلطة على الهيكل الرسمي للحكومة فحسب، بل تشمل النفوذ أيضاً.

غير الرسمية والتي يمكن أن تأتي من مصادر مختلفة، بما في ذلك الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد ميز عالم الاجتماع الشهير ماكس فيبر بين ثلاثة أنواع من شرعية السلطة: التقليدية، والكاريزمية، والقانونية العقلانية. إن القوة التقليدية تعتمد على الإيمان بالعادات والتقاليد الراسخة، في حين أن القوة الكاريزمية تأتي من كاريزما أفراد معينين يعتبرون أنهم يتمتعون بصفات غير عادية. إن السلطة القانونية العقلانية، الأكثر شيوعًا في الحكومات الحديثة، تعتمد على القواعد القانونية والإجراءات الرسمية.

بالإضافة إلى السلطة، فإن مفهوم السياسة يتضمن أيضًا دراسة السياسات العامة. السياسة العامة هي سلسلة من القرارات والإجراءات التي تتخذها الحكومة لمعالجة المشاكل التي يواجهها المجتمع. تتضمن عملية صنع السياسات العامة عدة مراحل، بما في ذلك تحديد المشكلة، وصياغة السياسات، وتنفيذها، وتقييمها. في كل مرحلة، يلعب العديد من الجهات السياسية الفاعلة أدوارًا مهمة، بدءًا من السياسيين، والبيروقراطيين، وجماعات المصالح، وحتى المواطنين العاديين. يمكن أن تغطي السياسة العامة مجموعة متنوعة من المجالات، مثل الاقتصاد والصحة والتعليم والأمن والبيئة، وكلها مترابطة وتؤثر على رفاهة المجتمع ككل..(Fadel, 2024)

إن التفاعلات بين الجهات السياسية الفاعلة وديناميكيات القوة تخلق أشكالاً مختلفة من الأنظمة السياسية في جميع أنحاء العالم. يمكن تصنيف الأنظمة السياسية على أساس بنية الحكومة، مثل الديمقراطية، والاستبداد، والشمولية. الديمقراطية هي نظام تكون فيه السلطة في أيدي الشعب، الذي يستطيع المشاركة في العملية السياسية من خلال الانتخابات وآليات المشاركة الأخرى. الديمقراطية نفسها لها أشكال مختلفة، مثل الديمقراطية المباشرة، حيث يشارك الشعب بشكل مباشر في صنع القرار، والديمقراطية التمثيلية، حيث ينتخب الشعب ممثلين لاتخاذ القرارات نيابة عنه. من ناحية أخرى، فإن الاستبداد هو نظام تتركز فيه السلطة في يد فرد

واحد أو مجموعة صغيرة لا تخضع لنفس آليات المساءلة كما هو الحال في الديمقراطية. الاستبداد هو شكل متطرف من أشكال الاستبداد حيث تحاول الحكومة السيطرة على جميع جوانب حياة الناس، بما في ذلك الاقتصاد والثقافة والحياة الخاصة..

وتتضمن الدراسات السياسية أيضًا تحليل الأحزاب السياسية والأنظمة الحزبية، والتي تعد مكونات مهمة في العملية السياسية. الحزب السياسي هو منظمة تسعى إلى اكتساب السلطة والحفاظ عليها من خلال الانتخابات من خلال ترشيح المرشحين والدعوة إلى برامج سياسية معينة. يمكن أن تختلف أنظمة الأحزاب من بلد إلى آخر، بما في ذلك أنظمة التعددية الحزبية، والثنائية الحزبية، والحزب الواحد. تسمح الأنظمة التعددية الحزبية للعديد من الأحزاب بالتنافس على السلطة، وهو ما قد يؤدي إلى إنشاء تحالفات حاكمة أكثر تنوعًا، ولكنه قد يؤدي أيضًا إلى عدم الاستقرار السياسي. تميل أنظمة الحزبين إلى أن تكون أكثر استقرارًا لأن المنافسة تحدث فقط بين حزبين رئيسيين، في حين توجد أنظمة الحزب الواحد عادةً في الأنظمة الاستبدادية حيث يهيمن حزب واحد على العملية السياسية بأكملها..(Khotimah et al., 2023)

في إطار عالمي، تعتبر السياسة الدولية مجالًا للدراسة يدرس العلاقات بين الدول والجهات الفاعلة غير الحكومية في النظام الدولي. تغطي السياسة الدولية مجموعة واسعة من القضايا، مثل الدبلوماسية، والحرب والسلام، والتجارة الدولية، وحقوق الإنسان، والبيئة العالمية. تقدم نظريات العلاقات الدولية، مثل الواقعية، والليبرالية، والبنائية، وجهات نظر مختلفة لفهم ديناميكيات التفاعلات العالمية. تؤكد الواقعية على أهمية القوة والمصالح الوطنية، في حين تركز الليبرالية على دور المؤسسات الدولية والتعاون بين الدول. ومن ناحية أخرى، تسلط البنائية الضوء على أهمية الهوية والمعايير الاجتماعية في تشكيل سلوك الدولة.

بشكل عام، يعتبر مفهوم السياسة مجالًا دراسيًا واسعًا ومتعدد الأبعاد يشمل جوانب مختلفة من السلطة والسياسة والأنظمة السياسية والعلاقات الدولية. إن الفهم العميق للمفاهيم السياسية يسمح لنا بتحليل وتقييم ديناميكيات القوة والتفاعلات بين الجهات الفاعلة في المجتمع، فضلاً عن آثارها على رفاهة الإنسان والتنمية..

٢. **نظرية التمييز السياسي**

لم يناقش إميل دوركهايم، عالم الاجتماع الفرنسي الشهير، نظرية التمييز السياسي بشكل صريح في أعماله. ومع ذلك، فمن الممكن تطبيق بعض مفاهيمه لفهم ظاهرة التمييز في المجال السياسي. فيما يلي شرح مفصل لكيفية استخدام مفاهيم دوركهايم لتحليل التمييز السياسي.:(Soendari, 2012)

١. :التضامن الميكانيكي والعضوي

يميز دوركهايم بين نوعين من التضامن الاجتماعي: التضامن الميكانيكي والتضامن العضوي. يعتمد التضامن الميكانيكي على التشابه والتجانس، في حين يعتمد التضامن العضوي على الترابط والتمايز. وفي السياق السياسي، يمكن النظر إلى التمييز باعتباره شكلاً منحرفاً من أشكال التضامن الميكانيكي. تسعى الأغلبية المهيمنة إلى الحفاظ على المساواة والتجانس من خلال استبعاد أو تهميش الأقليات.

٢. :الفوضى

الفوضى هي حالة حيث لم تعد المعايير والقيم الاجتماعية واضحة أو فعالة. رأى دوركهايم أن الفوضى الاجتماعية هي مصدر التفكك الاجتماعي وأشكال مختلفة من الأمراض الاجتماعية. في السياق السياسي، يمكن للفوضى أن تفتح الطريق للتمييز. عندما تصبح المعايير والقيم التي تحكم العلاقات بين

الفئات الاجتماعية غير واضحة، فإن المجموعة الأكثرية تتعرض بسهولة أكبر ..لإغراء التمييز ضد المجموعات الأقلية

٣. :التمثيل الجماعي

يعرف دوركهايم التمثيلات الجماعية بأنها الرموز والأفكار والمعتقدات المشتركة بين أعضاء المجتمع. ويمكن أن يكون هذا التمثيل الجماعي مصدرًا للقوة والتضامن الاجتماعي. ومع ذلك، يمكن أيضا استخدام التمثيل الجماعي لإضفاء الشرعية على التمييز. يمكن للمجموعات الأغلبية أن تستخدم التمثيلات الجماعية القائمة على التحيز والقوالب النمطية لتبرير المعاملة غير .العادلة للمجموعات الأقلية

٤. :الوظائف والاختلالات الاجتماعية

زعم دوركهايم أن لكل ظاهرة اجتماعية وظيفة وخلل. يمكن النظر إلى التمييز باعتباره خللًا اجتماعيًا يمكن أن يؤدي إلى عواقب سلبية مختلفة مثل التوتر الاجتماعي والصراع وحتى العنف. ومع ذلك، فإن التمييز يمكن أن يكون له أيضا وظائف كامنة، مثل تعزيز التضامن الداخلي للمجموعة التي تشكل .الأغلبية

يمكن استخدام مفاهيم دوركهايم لفهم أشكال مختلفة من التمييز السياسي المعاصر، مثل العنصرية، والتمييز الجنسي، وكراهية الأجانب. إن التضامن الميكانيكي المنحرف، والفوضى، والتمثيلات الجماعية التمييزية، والوظائف الكامنة للتمييز، كلها عوامل يمكن أن تساعد في تفسير سبب استمرار التمييز في .المجتمعات الحديثة

لا تخلو نظرية دوركهايم من النقد. يزعم بعض النقاد أن هذه النظرية حتمية للغاية ولا تترك مجالاً للوكالة الفردية. ويقول نقاد آخرون إن النظرية ليست حساسة .بما يكفي للاختلافات والتنوع في المجتمع

،يمكن لنظريات دوركهايم حول التضامن، والفوضى، والتمثيل الجماعي والوظائف الاجتماعية أن توفر إطارًا مفيدًا لفهم التمييز السياسي. وعلى الرغم من أن النظرية تعاني من بعض القيود، فإنها تظل مصدراً قيماً لعلماء الاجتماع ..والعلماء السياسيين الذين يرغبون في فهم ظاهرة التمييز المعقدة ومتعددة الأبعاد

٣. رواية

الروايات هي شكل من أشكال العمل الأدبي الذي له دور مهم في تطوير الأدب والثقافة. باعتبارها عملاً خياليًا، توفر الرواية مساحة للكاتب لاستكشاف مجموعة متنوعة من الموضوعات والشخصيات والإعدادات المعقدة والمتنوعة. غالبًا ما يُنظر إلى الروايات على أنها انعكاس للحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية لمجتمع ما في فترة زمنية معينة. وفي سياق التاريخ الأدبي، شهدت الروايات تطورات كبيرة منذ الفترة الكلاسيكية حتى العصر الحديث. ولا يمكن فصل هذا التطور عن تأثير التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والفكرية التي تطرأ على المجتمع.(Kusnandar, 2023)

في العصور الكلاسيكية، كانت الروايات مستوحاة في كثير من الأحيان من الأساطير والخرافات، وتصور المغامرات والحكايات البطولية التي تؤكد على القيم الأخلاقية. خلال هذه الفترة، بدأت الروايات أيضًا في إظهار خصائصها المميزة، مثل السرد الطويل والتطور العميق للشخصيات. ومن الأمثلة الكلاسيكية لهذا النوع رواية "دون كيخوت" لميغيل دي ثيربانتس، والتي تعتبر واحدة من أولى الروايات الحديثة. تدور أحداث الرواية حول مغامرات رجل نبيل مهووس بالقصص البطولية ويحاول تقليدها في الحياة الواقعية، وهو موضوع كان مبتكرًا للغاية في وقته..

ومع دخول العصر الحديث، شهدت الروايات تحولاً أكثر تعقيداً. أصبحت الواقعية واحدة من الحركات السائدة، حيث حاول الكتاب تصوير الحياة اليومية

بكل صراعاتها وديناميكياتها. غالبًا ما تثير الروايات الواقعية قضايا اجتماعية وسياسية ذات صلة بعصرها، مثل الفقر، والظلم، والصراع الطبقي. ومن الأمثلة الشهيرة لهذا النوع رواية "الحرب والسلام" للكاتب ليو تولستوي، والتي لا تحكي القصص الشخصية لشخصياتها فحسب، بل ترسم أيضًا صورة واسعة للمجتمع الروسي خلال الحروب النابليونية. من خلال الشخصيات القوية والسرد التفصيلي، تمكن تولستوي من خلق عمل أصبح مرجعًا للعديد من الكتاب بعده..

وتتمتع الروايات أيضًا بالقدرة الفريدة على استكشاف نفسية الشخصية بشكل عميق. ويظهر ذلك جلياً في أعمال مؤلفين مثل فيودور دوستويفسكي، الذي تتعمق روايته "الجريمة والعقاب" في روح قاتل والصراع الداخلي الذي يواجهه. ومن خلال وجهة نظر الشخصية الرئيسية، يتم دعوة القراء لفهم الدوافع والمخاوف والندم التي تشعر بها الشخصية. يعد هذا التصوير النفسي العميق أحد نقاط القوة الرئيسية للرواية كشكل أدبي، لأنه قادر على تقديم تجربة عاطفية قوية ومثيرة للتفكير.(Kamari, 2023)

بالإضافة إلى ذلك، تلعب الروايات أيضًا دورًا في تعريف القراء بالثقافات والتقاليد المختلفة. من خلال إعدادات متنوعة، يتمكن المؤلف من نقل القراء إلى أجزاء مختلفة من العالم وفترة تاريخية مختلفة. تصور روايات مثل "مائة عام من العزلة" لغابرييل غارسيا ماركيز، بأسلوبه الواقعي السحري، حياة عائلة في قرية ماكوندو الخيالية في أميركا اللاتينية. يستخدم ماركيز عناصر سحرية لتسليط الضوء على الحقائق الاجتماعية والسياسية في أمريكا اللاتينية، ويخلق قصة غنية بالرمزية والمعنى.

وفي العصر المعاصر، تستمر الرواية في التطور من خلال اعتماد أساليب وتقنيات سردية جديدة مختلفة. على سبيل المثال، قدمت مرحلة ما بعد الحداثة عناصر مثل الخيال الميتافيزيقي والتناص، حيث يلعب الكتاب بشكل واعٍ بالهياكل السردية التقليدية والأعراف. وتعتبر رواية "المزاح اللانهائي" لديفيد فوستر والاس

مثالاً على هذا النهج، ببنيتها المعقدة وسردها متعدد الطبقات. يستكشف والاس موضوعات مثل الإدمان والترفيه والحالة الإنسانية الحديثة من خلال قصة غير خطية ومليئة بالإشارات إلى الثقافة الشعبية..

مع تطور التكنولوجيا الرقمية، شهدت الروايات أيضًا تغييرات في طريقة توزيعها واستهلاكها. تتيح الكتب الإلكترونية والمنصات عبر الإنترنت وصولاً أوسع وأسهل للقراء في جميع أنحاء العالم. وقد أثرت هذه الظاهرة أيضًا على طريقة تفاعل الكتاب مع جماهيرهم، مما أدى إلى خلق مساحات جديدة للتجريب السردي وتسويق الأعمال الأدبية. ومن ناحية أخرى، ساهم تحويل الروايات إلى أشكال بصرية مثل الأفلام والمسلسلات التلفزيونية في تعزيز تأثير الروايات في الثقافة الشعبية..

بشكل عام، الرواية هي وسيلة مرنة للغاية وغنية بالإمكانات الإبداعية. من خلال الروايات، يستطيع الكتاب استكشاف جوانب مختلفة من حياة الإنسان، بدءًا من الصراعات الداخلية وحتى الديناميكيات الاجتماعية المعقدة. لا تعمل الروايات كوسيلة للترفيه فحسب، بل أيضًا كأداة للتأمل والنقد الاجتماعي. وبفضل قدرتها على نقل التجربة الإنسانية بعمق وتفصيل، ستظل الرواية واحدة من أكثر أشكال الأدب قيمة وتأثيراً في تاريخ البشرية.

ب- مراجعة الأدبيات

نتائج البحث الذي أجرته ويندياريتي في عام ٢٠٢٠ بعنوان "التمييز الطبقي والجنسي في رواية كاستا لـ ويتري براسيتيو آجي"نستنتج أن المرأة البالية، من خلال الشخصيات النسائية الرئيسية في الرواية، تحاول مقاومة الهيمنة الأبوية التي تنطبق عليها.

كما أجرت سفاري نتائج بحثية ذات صلة في عام ٢٠١٨ بعنوان "رواية بلانتيك لأحمد توهاري"الذي يوضح في بحثه أن (١) السياق الاجتماعي للمؤلف

في رواية بلانتيك، أي الكشف عن أن خلفية المؤلف كسانتري، ومحرر وسائل الإعلام، وموطن أحمد توهاري تؤثر على رواية القصة في رواية بلانتيك، (٢) تصوير المجتمع المنعكس في رواية بلانتيك، أي الكشف عن وجود علاقة بين تصوير المجتمع في رواية بلانتيك وواقع المجتمع في وقت إنشاء الرواية، و (٣) الوظيفة الاجتماعية في رواية بلانتيك؛ هو كممثل ومصلح للمجتمع يمارس القيم الدينية والقيم الأخلاقية الحميدة، مثل طبيعة مساعدة الآخرين والمحبة بين العائلات، والتي يجب الاقتداء بها، بينما القيم الأخلاقية السيئة، أي السلوك المنحرف، لا يجب تقليدها.

فيبريانتو وبوترا في عام ٢٠٢٠وفي بحثه المعنون "هيمنة القوة في رواية كوبلاك لأوكا روسميني: دراسة في علم الاجتماع الأدبي"، خلص إلى أن أولئك الذين يشغلون مناصب في الحكومة ليسوا دائماً هم المهيمنون، بل يمكن أن يكونوا أيضاً هم الخاضعين للهيمنة. بالإضافة إلى القيادة الفكرية والأخلاقية من خلال الدين والتعليم. الصراع السياسي، يتجلى من خلال جهود كل مرشح لمنصب رئيس القرية.

ج- الإطار المفاهيمي

وفيما يلي الإطار المفاهيمي لهذه الدراسة:

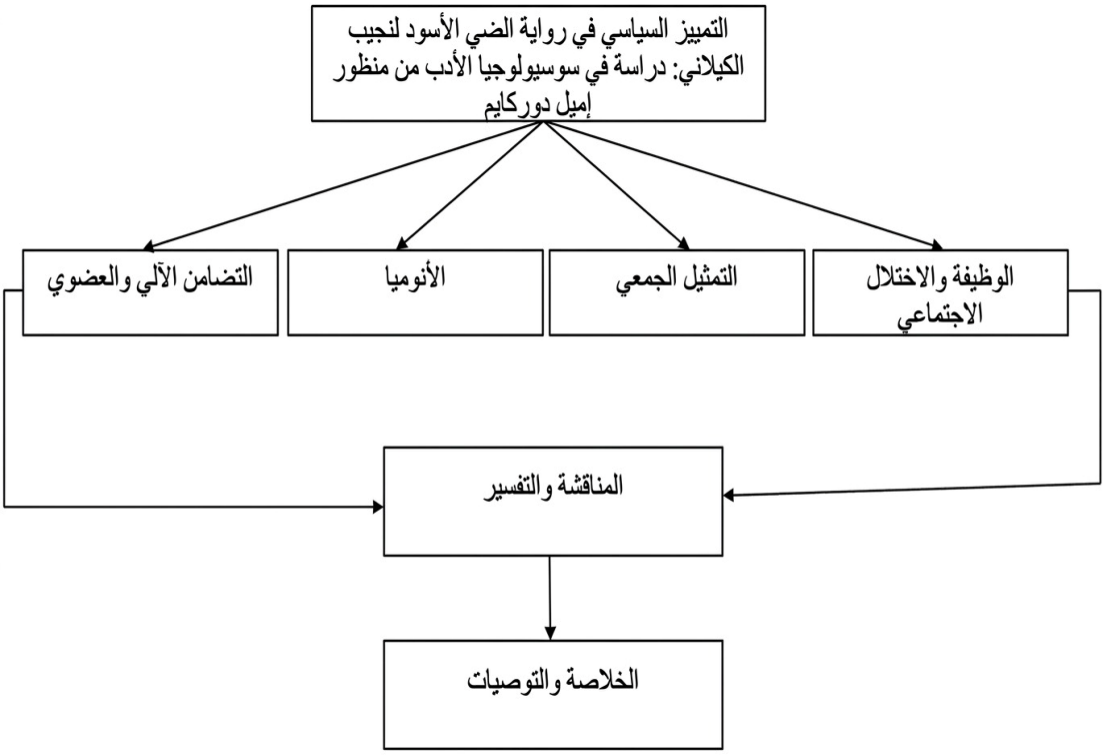

الشكل ٢,١. الإطار المفاهيمي

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ- أنواع البحوث

نوع البحث الذي استخدمه الباحثون في هذه الدراسة هو البحث النوعي. البحث النوعي هو نوع من الأبحاث حيث يستخدم الباحثون البيانات في شكل حقائق وآراء ومختلف الأدبيات السردية الأخرى لوصف نتائج البحث بشكل شامل.. وفي هذه الدراسة اختار الباحث استخدام البيانات المستمدة من رواية "الضل الأسود" لنجيب الكيلاني للحصول على البيانات المتعلقة بالتمييز السياسي.

ب-تصميم البحث

تصميم البحث الذي استخدمه الباحث في هذه الدراسة هو البحث الوصفي النوعي. المنهج الوصفي النوعي هو أسلوب بحث يهدف إلى وصف وفهم الظواهر الاجتماعية أو الإنسانية بشكل معمق وسياقي. وترتكز هذه الطريقة على جمع البيانات الوصفية التفصيلية، مثل الكلمات والصور والأفعال، ثم تحليلها لتوفير فهم شامل للموضوع الذي تتم دراسته١. يتم إجراء البحث الوصفي النوعي عادة في ظروف طبيعية دون تلاعب أو تجربة، بحيث تعكس النتائج الواقع الفعلي. يعمل الباحثون ك

الأداة الرئيسية في جمع البيانات وتحليلها، باستخدام المقابلات المتعمقة والملاحظة وتحليل الوثائق لجمع المعلومات ذات الصلة. الهدف الرئيسي لهذا النهج هو وصف الظاهرة بالتفصيل وتقديم تفسيرات ذات معنى بناءً على وجهة نظر الأشخاص الذين تم البحث عنهم..

ج– أنواع البيانات ومصادرها

١. أنواع البيانات

نوع البيانات المستخدمة في هذا البحث هي بيانات نوعية، والبيانات النوعية هي بيانات على شكل جمل وعبارات وما إلى ذلك.. وفي هذه الدراسة تم تحليل البيانات النوعية على شكل جمل وسرديات تظهر وجود التمييز السياسي في رواية "الضل الأسود" لنجيب الكيلاني باستخدام علم اجتماع الأدب من وجهة نظر إميل دوركهايم.

٢. مصدر البيانات

مصادر البيانات هي المصادر التي يستخدمها الباحثون كمراجع للحصول على البيانات. مصادر البيانات المستخدمة في هذه الدراسة هي بيانات ثانوية، حيث أن البيانات الثانوية هي البيانات التي تنشأ ويتم الحصول عليها ليس من خلال أنشطة الملاحظة التجريبية. المصدر في هذه الدراسة هو رواية الضل الأسود للكاتب نجيب الكيلاني.

د– تقنية جمع البيانات

أما أداة جمع البيانات التي استخدمها الباحث في هذه الدراسة فهي قراءة رواية (الضل الأسود) للكاتب نجيب الكيلاني، حيث وجد الباحث في الرواية عدة عبارات وجمل تدل على وجود التمييز السياسي الذي حدث، ثم قام الباحث بإجراء التحليل مستخدماً نظرية الواقع الاجتماعي لإميل دوركهايم.

هـ- تقنيات تحليل البيانات

إن تقنية تحليل البيانات التي استخدمها الباحثون في هذه الدراسة هي تحليل البيانات النوعية من مايلز وهوبرمان. يعد تحليل البيانات النوعية الذي ابتكره مايلز وهوبرمان نهجًا منهجيًا ومنظمًا لفهم الظواهر من خلال معالجة البيانات النوعية. تتكون هذه الطريقة من ثلاث مراحل رئيسية: اختزال البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج/التحقق. في مرحلة تقليص البيانات، يقوم الباحثون بتصفية المعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر مختلفة للتركيز على البيانات ذات الصلة بالبحث، وتقليل البيانات غير الضرورية، وتنظيمها بحيث يسهل إدارتها. يتم عرض البيانات من خلال ترتيب البيانات في شكل مصفوفات أو جداول أو رسوم بيانية أو سرد لتسهيل الفهم والمزيد من التحليل. وأخيرا، يتم استخلاص النتائج والتحقق من خلال تحديد الأنماط أو العلاقات أو الموضوعات التي تظهر من البيانات التي تم عرضها، حيث يستخلص الباحث بعد ذلك استنتاجات صالحة بناءً على هذه النتائج. يتيح هذا النهج للباحثين التقاط تعقيد البيانات التي تم جمعها وسياقها الاجتماعي، مع ضمان بقاء التحليل متجذرًا في أدلة سليمة ومنطقية..

الفصل الرابع
عرض البيانات و تحليلها

أ. نتائج البحث

١. التمييز السياسي في رواية الظل الأسود لنجيب الكيلاني

يعرض هذا القسم نتائج تحديد البيانات المتعلقة بالتمييز السياسي في رواية الظل الأسود لنجيب الكيلاني. وقد جرى عرض النتائج عرضًا وصفيًا مع الحفاظ على اقتباسات البيانات، وسياق الأحداث، والشخصيات المشاركة، وأشكال التمييز السياسي التي تبدو في سرد الرواية.

وفي عرض هذه النتائج، استُخدمت مفاهيم إميل دوركهايم بصورة متناسبة بوصفها أساسًا لتصنيف النتائج، ولا سيما في جوانب الوقائع الاجتماعية، والضغط الاجتماعي، والمعايير الجمعية، والوعي الجمعي، والاندماج الاجتماعي، واللامعيارية. ولا يتجه هذا القسم إلى تقديم مناقشة نظرية مطوّلة، بل إلى إيضاح النتائج التي ظهرت من بيانات الرواية.

الجدول 4.1 تصنيف نتائج التمييز السياسي في رواية الظل الأسود

البيانات/الصفحة	شكل النتيجة	بيان موجز
البيانات١ .ص/ ١	ضغط المؤسسة الدينية على الإمبراطور الشاب	تحضر سلطة الكنيسة بوصفها قوة اجتماعية تضغط على المجال الداخلي والموقع السياسي لإياسو.
البيانات٢ .ص/ ٢	هرمية النخبة السياسية والنخبة الدينية	تكشف العلاقة بين الإمبراطور والكاردينال والثروة عن قوة البنية الاجتماعية ـ السياسية للنخبة.

البيانات٣ .ص/ ٤	القمع الإداري للرموز الإسلامية	تغدو المساجد والمدارس والكتاتيب والشخصيات المحركة للنشاط الإسلامي أهدافًا للإحصاء والهدم.
البيانات٤ .ص/ ٩	العنف ضد جماعة من الدين نفسه	تُظهر شهادة إياسو وجود تعذيب ومعاناة جماعية.
البيانات٥ .ص/ ١٢	السلطة المطلقة وامتيازات النخبة	يصير التاج والثروة علامتين على الهيمنة الاجتماعية ـ السياسية التي تميّز النخبة عن سائر المجتمع.
البيانات٦ .ص/ ١٤	تعبئة الحرب ضد المناطق الإسلامية	يريد مجلس الكنيسة اتخاذ عمل عسكري ضد القبائل والمناطق الإسلامية.
البيانات٧ .ص/ ١٥	اعتماد العرش على سلطة الكنيسة	يدل الخوف من فقدان التاج على ضغط المؤسسة الدينية على السلطة السياسية.
البيانات٨ .ص/ ١٨	الوعي بكرامة الإنسان	يدرك إياسو أن ازدراء الآخرين يتعارض مع القيم الإنسانية.
البيانات٩ .ص/ ١٩	إسكات الأفكار النقدية	يدل رفض تفكير إياسو على ضيق مساحة الحوار في البيئة الاجتماعية ـ السياسية.
البيانات ١٠ .ص/٣٣	نقد الوظيفة الأخلاقية للكنيسة	يتساءل إياسو عن العلاقة بين سلطة الإمبراطور ودور الكنيسة وسلوك النخبة.

البيانات ١١ .ص/٤٣	تقييد فضاء العبادة والتعليم	يطلب الناس الإذن ببناء مسجد بعد هدم أماكن عبادتهم واستبدال .الكنائس بها

أ. البيانات١:ضغط المؤسسة الدينية على الإمبراطور الشاب :

تُظهر النتيجة الأولى الضغط الذي تعرض له إياسو حين واجه سلطة الأساقفة. وقبل عرض الاقتباس، ينبغي التأكيد أن هذا الجزء يكشف العلاقة بين السلطة السياسية .للمملكة والسلطة الدينية التي تحضر بوصفها قوة اجتماعية خارج ذات الشخصية

قال إياسو، الإمبراطور الشاب لإثيوبيا، بقلق: «يا أبي، لقد ضاق صدري كثيرًا بهؤلاء الأساقفة، حتى كدت أعجز عن التنفس. إنهم يتحدثون عن الأب الإله، وعن ملائكة السماء، وعن يسوع الذي حمل على كتفيه جراح البشر وخطاياهم لكي ينال جميع الناس الغفران». (ص. 1)

تدل هذه البيانات على أن شخصية إياسو واقعة تحت ضغط رمزي وأخلاقي من .الأساقفة. ويظهر ذلك الضغط من خلال الاضطراب الجسدي والنفسي الذي عبّر عنه وبالاستناد إلى مفهوم الوقائع الاجتماعية عند دوركهايم، يمكن تسجيل سلطة الأساقفة .بوصفها قوة خارجية تؤثر في موقف الفرد ومساحة قراره داخل البنية السياسية

ب. البيانات٢:الوعي بهرمية السلطة السياسية والدينية

ترتبط النتيجة الثانية بتنبيه ميخائيل لإياسو إلى مكانته إمبراطورًا، وإلى وجود الأب ماثيوس كارديناًلا ذا نفوذ كبير. ويكتسب هذا الاقتباس أهميته لأنه يبيّن أن بنية السلطة في الرواية لا تقوم على المنصب السياسي وحده، بل تقوم أيضًا على السلطة الدينية .وامتلاك الثروة

حاول ميخائيل، أبوه، أن ينبهه قائلًا: «إياسو يا بني، لا تنسَ أنك إمبراطور إثيوبيا العظيم وحاكمها. ولا تنسَ أيضًا أن الأب ماثيوس، في الوقت نفسه، هو كاردينال إثيوبيا، وله في هذه البلاد ثروة كثيرة». (ص. 2)

يصوّر هذا الاقتباس وجود طبقات نخبوية متداخلة التأثير في النظام الاجتماعي ـ السياسي. فمكانة إياسو إمبراطورًا، ومكانة ماثيوس كاردينالًا، تكشفان أن السلطة السياسية والسلطة الدينية تسيران جنبًا إلى جنب. وتُظهر هذه النتيجة واقعة اجتماعية تتمثل في الهرمية التي تشكّل طريقة فهم الشخصية لموقعها وحدود فعلها.

ج. البيانات٣:إحصاء الرموز الدينية الإسلامية وهدمها :

تُظهر النتيجة الثالثة شكلًا أكثر تنظيمًا من أشكال التمييز السياسي. وقبل عرض الاقتباس، ينبغي فهم أن وجود البيانات الإحصائية وقوائم الأسماء يدل على آلية رقابة موجهة إلى جماعة معينة داخل المجتمع.

أخرج الكاردينال رزمة من الأوراق، وبدأ يقلّب صفحاتها، ثم قال مرة أخرى: «ما لدي الآن هو بيانات إحصائية كاملة عن عدد المساجد التي يجب هدمها، وكذلك عن عدد من المدارس والكتاتيب التي تعلّم القرآن واللغة العربية والأدب الإسلامي. ولدي أيضًا قائمة بأسماء الأشخاص الذين يحرّكون ذلك النشاط الخطر». (ص. 4)

تدل هذه البيانات على أن المساجد والمدارس والكتاتيب والشخصيات المحركة للنشاط الإسلامي وُضعت في موقع الهدف للرقابة. ويتجلى شكل التمييز السياسي من خلال خطة هدم فضاءات العبادة والتعليم، ومن خلال إحصاء الأفراد الذين عُدّوا خطرين. وفي إطار دوركهايم، تكشف هذه الظاهرة قوة الضغط الاجتماعي ـ المؤسسي على الجماعة الواقعة خارج المعايير الجمعية للسلطة الحاكمة.

د. البيانات٤:شهادة إياسو على تعذيب جماعة من الدين نفسه :

تُظهر النتيجة الرابعة تجربة إياسو المباشرة حين شاهد تعذيب أشخاص تجمعهم به رابطة دينية. ويغدو هذا الاقتباس بيانًا مهمًا لأنه يعرض التمييز السياسي في صورة عنف يمسّ الجسد ويُنتج معاناة جماعية.

جفّت دموع إياسو، وقال: «لقد رأيت بعينيّ أصدقائي وإخوتي في الدين وهم يُعذَّبون ويصرخون أمامي». (ص. 9)

يوضح هذا الاقتباس أن التمييز السياسي في الرواية لا يحضر بوصفه ضغطًا خطابيًا فحسب، بل يحضر أيضًا بوصفه فعلًا عنيفًا ضد جماعة معينة. كما أن عبارة «إخوتي في الدين» تدل على أن الهوية الدينية أصبحت أساسًا لتصنيف الضحايا. وتُظهر هذه البيانات وجود تضامن جماعي ينشأ من الوعي بالمعاناة المشتركة.

هـ. البيانات٥: السلطة المطلقة وامتيازات الملوك :

ترتبط النتيجة الخامسة بتأمل إياسو في طبيعة سلطة الملك. وقبل عرض الاقتباس، ينبغي توضيح أن هذا الجزء يعرض كيف يصبح التاج والثروة والعلاقات الاجتماعية علامات دالة على الموقع السياسي في المجتمع.

جلس إياسو متأملًا على كرسيه وقال: «هذه هي عورة الملوك. إن سلطانهم لا حدّ له، وكثير من النساء يرغبن فيهم بحبّ جارف، كما أن التاج قد جذب انتباه الأغنياء». (ص. 12)

تكشف هذه البيانات أن سلطة الملك تُنظر إليها بوصفها ذات جاذبية اجتماعية كبيرة وتميل إلى أن تكون غير محدودة. وتدل هذه النتيجة على وجود فجوة بين النخبة السياسية والجماعات الأخرى خارج دائرة السلطة. ومن الناحية السوسيولوجية، يعمل التاج بوصفه رمزًا لواقعة اجتماعية مادية تؤكد المكانة والصلاحية والامتياز.

و. البيانات٦: الدفع نحو الحرب ضد القبائل والمناطق الإسلامية :

تُظهر النتيجة السادسة انخراط المجلس الأعلى للكنيسة في دفع الحاكم إلى اتخاذ فعل عسكري ضد الجماعات الإسلامية. ويبيّن هذا الاقتباس أن التمييز السياسي في الرواية قد يحضر من خلال تعبئة الحرب الموجهة إلى هوية دينية ومناطق معينة.

،قال إياسو بصوت خافت: «إن المجلس الأعلى للكنيسة يريد مني أن أوقد نار الحرب وأن أخرج مع جيش عظيم جدًا للقضاء على القبائل والمناطق الإسلامية». (ص. 14)

يدل هذا الاقتباس على أن القبائل والمناطق الإسلامية وُضعت هدفًا لفعل سياسي . عسكري. ويتجلى شكل التمييز السياسي من خلال دفع المؤسسة الدينية الحاكم إلى استخدام الجيش. ومن منظور دوركهايم، يمكن تسجيل هذه الحالة بوصفها ضغطًا تمارسه المعايير الجمعية للجماعة المهيمنة، ضغطًا يرغم الفرد الحاكم على تنفيذ أجندة معينة.

ز. البيانات٧:الخوف من فقدان السلطة بسبب مخالفة الكنيسة :

تُظهر النتيجة السابعة وجود خوف من التبعات السياسية إذا جرت مخالفة أوامر الكنيسة. وقبل عرض الاقتباس، ينبغي التشديد على أن هذا الجزء يعرض ضغطًا اجتماعيًا لا يعمل على العامة فقط، بل يعمل أيضًا على الشخصية القريبة من مركز السلطة.

قالت زوجة إياسو: «ماذا؟ أهذا يعني أن عليّ أن أخالف أوامر الكنيسة وأن أعارض وصية الأب ماثيوس؟ إن ذلك خطر يمكن أن يهدد السلطة والعرش الذي أجلس عليه وربما يسقط هذا التاج يومًا ما عن رأسي، وأنت تعرف ذلك، أليس كذلك؟». (ص 15)

تدل هذه البيانات على أن سلطة الكنيسة أصبحت مصدر ضغط قادرًا على تحديد استمرار العرش. ويكشف الخوف من فقدان التاج أن السلطة السياسية لا تقوم مستقلة بذاتها، بل ترتبط بشرعية المؤسسة الدينية. وتصور هذه النتيجة واقعة اجتماعية تُرغم الشخصية على مراعاة معايير الجماعة المهيمنة وإرادتها.

ح. البيانات٨:وعي إياسو بكرامة الإنسان :

تُظهر النتيجة الثامنة تحوّل موقف إياسو من ممارسة ازدراء الآخرين. ويُعرض هذا الاقتباس لإبراز الوعي الأخلاقي لدى الشخصية تجاه آثار الأقوال والأفعال التمييزية في العلاقات الاجتماعية.

قال إياسو لزوجته بحزم: «لقد اتضح الآن أن ازدراء الناس خطأ؛ لأنهم هم أيضًا خلقُ الله. وقد تبيّن أن كثيرًا من الكلمات التي ننطق بها تُحدث اضطرابًا في أعماق قلوبنا، وهي ليست إلا انفجارات حمقاء، لأنها لا تحمل كل المعاني التي نريدها». (ص. 18)

يوضح هذا الاقتباس أن إياسو بدأ يدرك الخطأ الكامن في النظر إلى الآخرين بازدراء. وترتبط هذه النتيجة بتغير وعي الفرد تجاه المعايير الاجتماعية التي كانت تبرر الحطّ من كرامة جماعة معينة. وضمن تصنيف دوركهايم، يمكن قراءة هذه البيانات بوصفها علامة على ظهور وعي جمعي بديل يؤكد احترام كرامة الإنسان.

ط. البيانات٩ :رفض أفكار إياسو النقدية :

تُظهر النتيجة التاسعة أن الضغط السياسي لا يحضر دائمًا من خلال العنف المباشر، بل قد يحضر كذلك من خلال رفض الأفكار النقدية. ويكشف الاقتباس الآتي العلاقة بين الحديث المنزلي والحرب وتقييد مساحة تفكير الشخصية.

وحين صمت إياسو، قالت زوجته: «لا أريد أن أستمع مرة أخرى إلى كلامك. إن فلسفتك لم أستطع هضمها بعد، فلنفكر في شيء آخر». فأجاب إياسو: «شيء آخر؟ الحرب. إنها لا تريد إلا ما تفكر فيه. أيتها الآنية الملوثة بالأنانية، أيتها المقبرة للأفكار». «أيتها الصنعة التي صنعتها الأحقاد، أيتها التنشئة العقيمة والضلالة، يا حاملي البشائر (ص. 19)

تدل هذه البيانات على وجود رفض لتفكير إياسو ذي الطابع التأملي. ويكشف هذا الرفض ضيق مساحة الحوار في بيئة اجتماعية تسيطر عليها أجندة الحرب ومصالح

السلطة. كما تُظهر هذه النتيجة مظهرًا من مظاهر اللامعيارية، أي اضطراب النظام الأخلاقي حين تُستبدل المحادثة العقلانية بدوافع العنف والطاعة للنظام المهيمن.

ي. البيانات١٠:سؤال إياسو عن سلطة الإمبراطور ووظيفة الكنيسة :

تُظهر النتيجة العاشرة حوارًا بين إياسو وتافاري حول من يملك السلطة وما وظيفة الكنيسة. وقبل عرض الاقتباس، ينبغي توضيح أن هذا الجزء يكشف المسافة بين الوظيفة الأخلاقية للمؤسسة الدينية وأفعال النخبة التي جعلتها الشخصية موضع تساؤل.

وفي خضم ذلك الاضطراب قال إياسو: «من صاحب السلطة يا تافاري؟» فأجابه الإمبراطور. أنت يا إياسو». قال: «وما مهمة الكنيسة إذن؟» أجاب: «أن تقدّم» النصح، وأن ترشد، وأن توجه». ومن دون أن يكرر جواب تافاري، تابع إياسو كلامه حسنًا، حتى يتضح الأمر الآن، هل تصدق أنهم هم الذين يؤججون الفتن في الطرقات» ويحصدون العذارى، ويكادون يموتون من كثرة السكر؟ أيمكن لأمثال هؤلاء أن يقدموا وصية صالحة؟». (ص. 33)

يدل هذا الاقتباس على أن إياسو يتساءل عن معقولية العلاقة بين السلطة السياسية وسلطة الكنيسة. وتكشف هذه النتيجة وجود عدم اتساق بين الوظيفة المعيارية للكنيسة بوصفها مانحة للنصيحة، وبين سلوك النخبة الذي صُوّر بوصفه مثيرًا للفتن. ومن منظور دوركهايم، تتجه هذه البيانات إلى مظهر من مظاهر اختلال وظيفة المعايير، حين تصبح المؤسسة التي يُفترض بها حفظ النظام موضع مساءلة في الحياة الاجتماعية.

ك. البيانات١١:طلب الناس بناء مسجد :

تُظهر النتيجة الحادية عشرة صوت الناس الذين يطلبون الإذن من إياسو لبناء مسجد. ويكتسب هذا الاقتباس أهميته لأنه يبيّن الأثر المباشر لهدم فضاء العبادة في الحياة الدينية والتعليمية للمجتمع.

سأل إياسو الناس بوصفه إمبراطورًا: «ما طلبكم؟» فقالوا: «نطلب الإذن ببناء مسجد في هذه المدينة ليكون مكانًا للصلاة وتعلّم الدين. فمنذ هُدمت مساجدنا واستُبدلت بها الكنائس، لم يعد لدينا مكان نخلو فيه إلى الله». (ص. 43)

تدل هذه البيانات على أن المجتمع المسلم فقد فضاء العبادة وفضاء تعلّم الدين نتيجة هدم المساجد. كما يُظهر طلب الناس من إياسو وجود حاجة إلى استعادة الوصول إلى الممارسة الدينية. وتصف هذه النتيجة التمييز السياسي في صورة تقييد للفضاء الاجتماعي .. الديني، وهو تقييد يؤثر في اندماج الجماعة وتضامنها

استنادًا إلى مجموع البيانات المعروضة، تكشف نتائج البحث أن التمييز السياسي في رواية الظل الأسود (**الظل الأسود**) يظهر في عدد من الأشكال الرئيسة، وهي: ضغط المؤسسة الدينية على السلطة السياسية، وإحصاء الرموز الدينية الإسلامية وهدمها، وممارسة العنف ضد جماعة معينة، وتقييد فضاء العبادة والتعليم، ورفض الأفكار النقدية للشخصية. ومن الناحية الوصفية، تدل هذه النتائج على أن التمييز السياسي في الرواية لا يطال الشعب بوصفه ضحية مباشرة فحسب، بل يؤثر كذلك في شخصية الحاكم الواقعة تحت ضغط المعايير والسلطات الاجتماعية الأكثر هيمنة.

البيانات الأولى

قال الإمبراطور الشاب لإثيوبيا، إياسو، بقلق: "يا أبي، صدري يضيق بسبب هؤلاء الأساقفة، كدت ألا أستطيع التنفس. إنهم يتحدثون عن الله الآب وملائكة السماء، وعن يسوع الذي حمل جراح وخطايا البشر على كتفيه لكي ينال كل البشر الغفران"

في الاقتباس الأول من رواية الظلال السوداء للكاتب نجيب خيلاني، هناك تصوير قوي جدًا للتمييز السياسي الذي يتعرض له الشخصية ياسوعو، الإمبراطور الشاب لإثيوبيا. وفي تصريحه، عبّر ياسوعو عن قلق عميق تجاه الضغوط والتأثيرات التي يمارسها الأساقفة، الذين يمثلون سلطة الكنيسة والدين في ذلك الوقت. قال: "أبي، صدري يختنق بسبب هؤلاء الأساقفة، كدت أن أجد صعوبة في التنفس. يتحدثون عن رب الله، والملائكة السماوية، ومسيح الذي تحمل جراح وخطايا البشر على كتفيه لكي ينال جميع الناس المغفرة."

تظهر هذه الجملة ليس فقط القلق الشخصي لياسو، بل تشير أيضاً إلى وجود صراع أكبر بين السلطة السياسية والسلطة الدينية. في هذا السياق، يبدو أن الأساقفة كممثلين للكنيسة يستخدمون الخطاب الديني القوي والمليء بالرموز الروحية كأداة للضغط للسيطرة على الإمبراطور الشاب أو التأثير عليه. هذا يوضح كيف أن الدين لا يلعب دوراً كاعتقاد روحي فحسب، بل أيضاً كأداة سياسية قد تؤدي إلى التمييز ضد السلطة الشرعية والسلطة السياسية للمملكة.البيانات الأولى

علاوة على ذلك، يمكن تفسير شعور أياسو بـ"الاختناق" و"صعوبة التنفس" على أنه رمز لغياب الحرية والضغط النفسي الذي تعرض له نتيجة تدخل وسيطرة هؤلاء الأساقفة. وفي سياق التمييز السياسي، هذا يعني أن السلطة التي كان يفترض أن تكون مستقلة، أي سلطة الإمبراطور كرئيس للدولة، كانت مقيدة ومحدودة من قبل السلطة الدينية التي تتدخل في المجال السياسي وسياسات حكومته.

علاوة على ذلك، فإن الخطاب الذي يطرحه الأساقفة حول "أب الله" و"ملائكة السماء" و"يسوع الذي تحمل الجروح والخطايا الإنسانية" يصور استخدام السرد الديني كأداة للشرعية الأخلاقية والروحية بهدف تعزيز مكانتهم في السلطة وفي الوقت نفسه إضعاف مكانة الإمبراطور. من خلال إبراز السرد المتعلق بمغفرة الخطايا ومعاناة يسوع، يؤكد الأساقفة أن السلطة السياسية يجب أن تخضع للسلطة الدينية التي تعتبر أنها تملك أعلى سلطة أخلاقية. هذه الحالة تؤدي بشكل غير مباشر إلى تهميش وتمييز الشخصيات السياسية التي تعتبر غير متماشية أو حتى متعارضة مع مصالح هذه السلطة الدينية.

من منظور سوسيوبوليتيكي، تُظهر الظاهرة التي تتضح في هذا الاقتباس هيمنة السلطة الدينية على السلطة السياسية، مما يؤدي بشكل منهجي إلى التمييز ضد الإمبراطور الشاب وقد يمتد حتى ليؤثر على سياسات الحكومة المتأثرة بالمصالح الدينية. هذا التمييز لا يقتصر على الضغوط اللفظية أو النفسية فحسب، بل يمكن أن يصل أيضًا إلى تقييد حرية الحركة، وصنع القرار، وشرعية السلطة السياسية المعنية.

بشكل عام، تعكس هذه الاقتباسة صراعًا هيكليًا بين كيانين للسلطة يتنافسان مع بعضهما البعض، وهما السلطة السياسية والسلطة الدينية، حيث يستخدم الطرف الديني السرد والرموز الدينية لتشويه وتعزيز سلطته على السلطة

السياسية. تولّد هذه الحالة شكلًا واضحًا من التمييز السياسي، مما يعكس التوتر والصراع بين السلطة العلمانية والسلطة الدينية في سياق الحكم في إثيوبيا في تلك الفترة كما تم تصويره في رواية "الظل الأسود".

حاول والده مايكل أن يحذّر 'إياسو: يا ابني، لا تنسَ أنك إمبراطور وحاكم إثيوبيا العظيم. ولا تنسَ أيضًا أنه في الوقت نفسه، كان الأب ماثيوس كاردينالاً في إثيوبيا وله الكثير من الممتلكات في هذا البلد.

البيانات الثانية

في رواية "خلف الظلال السوداء" للكاتب نجيب خيلاني، هناك تصوير واضح جدًا للتمييز السياسي الذي يواجهه الشخصيات، وخصوصًا فيما يتعلق بالمكانة الاجتماعية والسلطة في المجتمع. تشير البيانات الثانية، التي تذكر الحوار بين مايكل وابنه إيازيو، إلى مدى استخدام القوة السياسية والمكانة الاجتماعية كأداة للحفاظ على الوضع والنفوذ في مجتمع هرمي متعدد الطبقات.

ميخائيل، كأب، حاول بحزم تحذير ابنه، ياسو، من نسيان هويته كإمبراطور وحاكم عظيم لإثيوبيا. في هذه الجملة، يؤكد ميخائيل على أمرين مهمين يعكسان عناصر التمييز السياسي. أولاً، يؤكد أن ياسو هو الإمبراطور، مما يضعه تلقائيًا في أعلى موقع في هيكل السلطة بالدولة. ثانيًا، يذكر ميخائيل أن الأب ماثيو، الذي يشغل منصب كاردينال في إثيوبيا ولديه ثروات كثيرة، أيضًا يشغل موقعًا مهمًا وذو تأثير في البلاد.

يمكن تحليل هذه العبارة على أن التمييز السياسي في هذه الرواية يظهر من خلال كيفية تحديد المنصب والوظيفة لشخص ما الوصول إلى السلطة والموارد الاقتصادية. يذكّر مايكل إياسو بضرورة إدراك مكانته كإمبراطور، وهو موقع يتمتع بالتميز السياسي ويملك سلطة كبيرة، بينما من ناحية أخرى، يمتلك الأب

ماثيوس، بمكانته الدينية وثروته الكبيرة، نفوذاً لا يقل أهمية. هذا يشير إلى وجود ازدواجية في السلطة السياسية والاقتصادية تميز الأشخاص بشكل واضح بناءً على مناصبهم وخلفياتهم الاجتماعية.

في سياق التمييز السياسي، تحوي تحذيرات مايكل أيضًا رسالة ضمنية مفادها أنه للحفاظ على السلطة والنفوذ، يجب على إياسو أن يعي التسلسل الهرمي الاجتماعي والسياسي القائم، وأن يحافظ على العلاقات مع مجموعات النخبة الأخرى التي تتمتع بالسلطة، مثل السيد ماتيوس. وهذا يوضح نظامًا سياسيًا حصريًا، حيث لا تُوزَّع الحقوق والفرص بالتساوي على جميع أفراد المجتمع، بل يتم التحكم فيها من قبل جماعات نخبوية معينة بناءً على الوضع الموروث والنفوذ الاقتصادي.

بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام كلمات مثل "لا تنسَ أنك إمبراطور" و"الأب ماثيوس هو كارديال في إثيوبيا ولديه ثروات كثيرة" يظهر وجود ضغط نفسي للحفاظ دائمًا على الوضع الاجتماعي والسياسي. هذه الرسالة تؤكد بشكل غير مباشر التمييز السياسي البنيوي والنظامي، حيث تصبح هوية الشخص ومنصبه أدوات رئيسية لاحتكار السلطة والموارد.

علاوة على ذلك، تعكس هذه التصريحات كيف أن التمييز السياسي لا يحدث فقط بين الحكام والشعب العادي، بل يحدث أيضًا بين النخب السياسية والاجتماعية نفسها. تصبح القوة السياسية والاقتصادية أداة للشرعية تُحافظ عليها عبر الأجيال، مما يعزز نظام الطبقات الاجتماعية الموجود. في هذا السياق، يصوّر رواية "ظلال سوداء" بدقة الصراع على السلطة الممزوج بالتمييز السياسي المكثف.

وبذلك، تصبح هذه البيانات الثانية إحدى الأدلة الملموسة على كيفية تمثيل التمييز السياسي في الرواية، من خلال التفاعلات بين الشخصيات

واستخدام لغة تتضمن عناصر التسلسل الهرمي والانحصار. يعمل التمييز السياسي في هذا السياق كأداة للحفاظ على هيمنة النخبة وكبح فرص الفئات الأدنى في الهيكل الاجتماعي للحصول على السلطة والرفاهية.

> أخرج الكاردينال كومة من الأوراق وبدأ يقلب الأوراق، ثم قال مرة أخرى: "الآن ما لدي هو بيانات إحصائية كاملة عن عدد المساجد التي يجب تدميرها، بالإضافة إلى بعض المدارس الدينية والكتب التي تعلم القرآن والعربية والأدب الإسلامي. لدي أيضا قائمة بأسماء الأشخاص الذين يقودون هذا النشاط الخطير.
>
> البيانات الثالثة

في رواية "الظل الأسود"، يصوّر نجيب خيلاني بعمق ظاهرة التمييز السياسي التي تحدث في المجتمع الذي يواجه صراعًا أيديولوجيًا وسلطويًا. أحد المقاطع المهمة والمؤثرة هو عندما أخرج شخصية الكاردينال مجموعة من الأوراق التي تحتوي على بيانات إحصائية كاملة حول خطة لتدمير عدد من المساجد وكذلك المؤسسات التعليمية الإسلامية مثل المدارس الدينية والكُتّاب التي تُدرّس القرآن واللغة العربية والأدب الإسلامي. بالإضافة إلى ذلك، كان الكاردينال يحمل قائمة بأسماء الأشخاص الذين يُعتبر أنهم يحرّكون الأنشطة الخطيرة. يحتوي هذا المقطع على دلالات كبيرة حول كيفية تنفيذ التمييز السياسي بشكل قمعي ومنهجي.

تسلط البيانات المعروضة في الاقتباس الضوء على التمييز السياسي القائم على الانتماء الديني، أي استهداف الرموز والمؤسسات الإسلامية مثل المساجد والمدارس الدينية والكُتّاب للتدمير. في سياق السياسة القائمة على السلطة، تقوم المجموعة الحاكمة (التي يمثلها شخصية كاردينالية) بإعداد البيانات الإحصائية صراحةً لتبرير الإجراءات القمعية ضد جماعات معينة تُعتبر تهديدًا. في هذا الصدد، يظهر التمييز السياسي في شكل اضطهاد ديني يهدف إلى إضعاف السيطرة والتحكم في الجماعات الإسلامية، والتي تُصنَّف سياسيًا كمعارضة أو تهديد لهيمنة الأغلبية أو الحاكم آنذاك.

من المهم ملاحظة أن هذا الكاردينال لم يكن يمتلك فقط معلومات نوعية، بل أيضاً بيانات إحصائية كاملة عن أهداف التدمير. هذا يظهر مستوى التخطيط والتنظيم في التمييز الذي ليس مجرد عاطفي أو عرضي، بل منظم إدارياً وبشكل كبير. وتُستخدم البيانات الإحصائية لقياس وتحديد عدد ومواقع المساجد والمؤسسات التعليمية الإسلامية التي يجب تدميرها، مما يجعل هذا التمييز السياسي يحدث بشكل واسع ومنظم. إن استخدام البيانات كأداة للسلطة يُظهر كيف يمكن أن يتحول التمييز السياسي إلى سياسة دولة أو جماعة حاكمة رسمية، وليس مجرد أعمال فوضوية أو متفرقة.

التمييز السياسي الذي يظهر في تدمير المدارس الدينية والكتاتيب ليس مجرد تدمير مادي، بل يمتد ليشمل البُعد الأيديولوجي والثقافي أيضًا. فالمدارس الدينية والكتاتيب هي مراكز لتعليم وصون القيم الإسلامية، بما في ذلك القرآن الكريم واللغة العربية وآداب الإسلام. من خلال الإفساد أو تدمير هذه المؤسسات، يسعى الحكّام إلى قطع سلسلة النقل الثقافي والتعليمي التي تعزز هوية الأقليات أو المجموعات التي يُنظر إليها على أنها معارضة للسلطة. هذه

استراتيجية تمييز سياسي عميقة، لأنها لا تُزيل فقط أماكن العبادة والمرافق المادية، بل تمنع أيضًا المجموعات من الاحتفاظ بهويتها وتطوير تراثها الثقافي.

بالإضافة إلى تدمير المؤسسات، تتضمن البيانات أيضًا قائمة بأسماء الأشخاص الذين يُعتقد أنهم يحفزون أنشطة خطرة. تعمل هذه القائمة كأداة للرقابة الصارمة وإسكات الأفراد المشاركين في الأنشطة التي يصنفها الحكام كتهديدات. يؤدي ذلك إلى التمييز السياسي من خلال الوصم، والتجريم، واحتمالية القمع ضد هؤلاء الأفراد. يمكن أن يتعرضوا لمراقبة مفرطة، والاعتقال دون محاكمة عادلة، فضلاً عن التهديد والعنف. هذا يوضح كيف أن التمييز السياسي لا يستهدف المجموعات بشكل جماعي فقط، بل أيضًا بشكل شخصي، مستهدفًا الشخصيات أو الناشطين الذين يُعتبرون خطيرين.(Kusnandar, 2023)

سرديًا، يبرز التمييز السياسي الذي صوّره نجيب خيلاني من خلال البيانات الإحصائية الأساسية مدى قدرة السلطة على ممارسة القمع المنظم لإخضاع الجماعات الدينية والثقافية الأقلية. تُظهر الرواية كيف تستغل السلطة البيانات والسياسات التمييزية لتعزيز هيمنتها وكبح المقاومة المحتملة من الجماعات الأخرى. كما تعكس هذه البيانات التمييز السياسي باعتباره قمعًا منهجيًا ومنظمًا تمارسه السلطة المؤسسية. ليس مجرد أعمال عنف متفرقة، بل من خلال تخطيط دقيق، وجمع بيانات مفصلة، وتطبيق سياسات منظمة. وهذا يوضح كيف يمكن للتمييز السياسي أن يُضفى عليه الشرعية من قبل النظام أو الجماعات الحاكمة كأداة للحفاظ على السلطة والسيطرة على المجتمع.(Fathoni, 2024)

من خلال البيانات المعروضة في رواية " الظل الأسود "، يمكن رؤية صورة للتمييز السياسي المعقد والمنهجي، والذي يجمع بين جوانب قمع ديني،

واستخدام البيانات الإحصائية كأداة إدارية للسلطة، وتدمير الرموز الهوية، واستهداف الأفراد في قوائم المراقبة. هذا التمييز لا يؤثر على الجماعات بشكل جماعي فحسب، بل يخلق آثارًا صادمة على الأفراد، ويعزز هيمنة الجماعات الحاكمة، ويضعف المقاومة السياسية من قبل الجماعات المضطهدة. من خلال سردها، يسلط نجيب خيلاني الضوء على هذا الموضوع كمرآة للنقد الموجه للتصرفات التمييزية التي تحدث غالبًا في العالم الواقعي، لا سيما في سياق صراعات الهوية والسلطة السياسية التي يمكن أن تؤدي إلى الظلم الاجتماعي وتدمير الثقافة.(Fathoni, 2024)

دموع ياسو تجف، "رأيت بعينيّ أصدقائي وإخواني
في الديانة وهم يُعذَّبون ويصرخون أمامي.
البيانات الرابعة

التمييز السياسي هو ظاهرة تتعرض فيها جماعات معينة لمعاملة غير عادلة، أو اضطهاد، أو استبعاد على أساس هويتهم السياسية أو العرقية أو الدينية أو الأيديولوجية. في سياق رواية 'ظلال سوداء' للكاتب نجيب خيلاني، يظهر هذا التمييز السياسي كموضوع مركزي يكشف عن العنف البنيوي والممارسات القمعية التي تتعرض لها جماعات معينة في المجتمع. تُقدِّم بيانات الاقتباس التي تقول:

"دموع ياسو قد جفت: 'رأيت بعينيّ نفسي أصدقائي وإخواني من نفس ديني يُعذبون ويصرخون أمامي'" صورة قوية وعاطفية عن الواقع المرير للتمييز السياسي الذي يحدث.(Halim, 2020)

تم نقل هذه الجملة من وجهة نظر الشخصية إياسو، الذي اختبر بنفسه المعاناة نتيجة العنف والقمع ضد جماعته، بعبارة أخرى، ضد إخوانه في الدين وأصدقائه. التعبير "دموع إياسو تجف" يرمز إلى اللحظة التي تتحول فيها المعاناة العاطفية العميقة إلى قوة للوعي السياسي والاعتراف بالواقع القاسي الذي تواجهه مجتمعه.

الأحداث المؤلمة والصراخ التي عانى منها "أصدقائي وإخواني في الدين" تشير إلى العنف المنهجي والمنظم، الذي يحدث عادة في حالات التمييز السياسي، وخاصة القائم على الدين والهوية الاجتماعية.

كلمة "وإخواني في الديانة" مهمة جدًا هنا لأنها تشير إلى أن التمييز والعنف الذي يقع ليس مجرد شيء فردي، بل موجه نحو مجموعة لها هوية دينية محددة. في السياق السياسي، كثيرًا ما تُستخدم الهوية الدينية كوسيلة أو سبب للتهميش السياسي والاجتماعي، خاصة في الدول التي تشهد صراعات عرقية ودينية. هذا يوضح أن التمييز السياسي في هذه الرواية ليس مجرد سياسي أو أيديولوجي، بل مرتبط بشكل كبير بقضايا الهوية الدينية المعقدة.

العبارة "المعذَّب والصارخ" تشير إلى استخدام العنف الجسدي والنفسي كوسيلة لقمع وتدمير مجموعات معينة. في ممارسات التمييز السياسي، غالبًا ما يُستخدم هذا العنف لإثارة الخوف، وتقييد الحرية السياسية، وإضعاف تضامن المجموعات المضطهدة. يُظهر هذا الرواية بوضوح كيف يحدث هذا العنف بشكل علني "أمام عيني"، مما يدل على نقص الحماية القانونية وشرعية الدولة تجاه هذه الأقليات.

تؤكد عبارة "رأيت بعينيّ" على جانب الشهادة المباشرة لإياسو فيما يتعلق بالقمع الذي حدث. فهذا ليس مجرد قصة سمعها من الآخرين، بل تجربة عملية تعزز صحة المعاناة التي عانى منها. تلعب الشهادة المباشرة من هذا النوع دورًا

مهمًا في سياق التمييز السياسي، حيث تصبح الشهادة أداة لمواجهة الرواية الرسمية التي قد تنكر أو تخفي انتهاكات حقوق الإنسان.

تشير هذه البيانات إلى أن التمييز السياسي في رواية "الظلال السوداء" ليس مجرد تجربة فردية لإياسو، بل تجربة جماعية لمجتمع مضطهد، وهذا له تأثير كبير على البنية الاجتماعية والنفسية والسياسية لديهم:

أ– الصدمة الجماعية والانغلاف الاجتماعي: القمع المنهجي والمتكرر يؤدي إلى صدمة عميقة لا تُختبر على الصعيد الشخصي فحسب، بل تُورث أيضًا اجتماعيًا. هذا يؤدي إلى الانعزال والشعور بالغربة عن المجتمع الأوسع.

ب–تقييد الحقوق السياسية والمدنية: غالبًا ما يؤدي التمييز السياسي إلى تقييد الحقوق الأساسية مثل حرية الدين، وحرية التعبير، وحرية الاجتماع. يبدو أن شخصية إياسو ومجتمعه قد واجهوا هذه القيود، مما جعلهم عرضة للعنف والعزلة.

ج– تحوّل الهوية والتضامن: في مثل هذه المواقف، تصبح الهوية الدينية أكثر قوة كرمز للتضامن والمقاومة. ومع ذلك، فإنها في الوقت ذاته تعمّق الهوة بين الجماعات الأغلبية أو الحكام.

رواية "الظلال السوداء" مكتوبة في سياق اجتماعي–سياسي مليء بالصراعات، حيث يصبح التمييز الديني والإثني أداة سياسية فعالة للحفاظ على السلطة أو للسيطرة على مجموعات معينة. يخلق الظلم الهيكلي، بما في ذلك التمييز السياسي ضد الأقليات الدينية، ظروفًا يصبح فيها العنف والقمع أمرًا مألوفًا.

غالبًا ما تستخدم الحكومة أو السلطات الحاكمة هذا التمييز للسيطرة على المجموعات التي يُنظر إليها على أنها تهديد سياسي أو اجتماعي. لذلك، لا

يكتفي هذا الرواية بسرد معاناة إياسو ومجتمعه على المستوى الفردي، بل يقدم أيضًا نقدًا اجتماعيًا للنظام السياسي الذي يسمح أو حتى يشجع على ممارسات التمييز هذه.

اختيار الكلمات والصور العاطفية، مثل "دموع تجف" و"الصراخ"، يعطي تأثيرًا دراميًا عميقًا للقارئ. هذا يُظهر أن التمييز السياسي ليس مجرد قضية سياسة أو قانون، بل هو مأساة إنسانية تضر بالقيم الإنسانية وكرامة الأفراد.

تدعو هذه السردية القارئ إلى عدم النظر إلى التمييز كمفهوم مجرد فحسب، بل كتجربة حياتية واقعية مؤلمة تحتاج إلى التعاطف والانتباه الجاد من المجتمع بأسره.

يمكن استنتاج من هذه الاقتباسات أن رواية "الظلال السوداء" للكاتب نجيب خيلاني تعرض بقوة التمييز السياسي الذي يواجهه الأقليات الدينية من خلال سرد عاطفي ومليء بالشهادات. ينعكس هذا التمييز السياسي في صورة العنف الجسدي والنفسي المنهجي، والتهميش الاجتماعي، والقمع الذي يتم تحت شرعية سلطة سياسية معينة. يصبح قصة ياسو مرآة للمعاناة الجماعية التي تعكس الواقع المرير للتمييز السياسي في سياق اجتماعي وسياسي مليء بالصراعات والظلم. من خلال هذا السرد، نجح نجيب خيلاني في إبراز قضية التمييز السياسي باعتبارها تأملاً نقدياً في ممارسات القمع التي لا تزال ذات صلة في العالم الواقعي.

> جلس إياسو متأملاً على كرسيه وقال: "هذه هي عيوب الملوك، سلطتهم لا حدود لها والكثير من النساء يرغبن فيهم بحب شديد، وهذا التاج قد جذب انتباه الأغنياء"

البيانات الخامسة

البيان الذي أدلى به إياسو يحتوي على معنى عميق ورمزي للغاية يتعلق بالسلطة المطلقة، وكذلك بكيفية خلق هذه السلطة لهرمية اجتماعية تسمح بحدوث التمييز السياسي. في الجملة "هذه فضيحة الملوك، سلطتهم غير محدودة"، يتضح أن شخصية إياسو تقوم بتفكير نقدي حول هيكل السلطة الملكية الذي يتميز بالطابع الاستبدادي وغياب الحدود. في هذا السياق، يتم وضع الملوك كفاعلين مهيمنين يمسكون بالتحكم الكامل في الحكومة والمجتمع، دون وجود آليات رقابية، أو توازن القوى، أو حدود قانونية فعالة.(Pramudita et al., 2026)

يعكس هذا وجود شكل كبير من الفجوة في السلطة بين الحكام والعامة. عندما تكون السلطة غير محدودة وغير خاضعة للمساءلة، يزداد احتمال حدوث التمييز في مختلف جوانب الحياة السياسية بشكل كبير. يمكن أن يُنظر إلى التمييز السياسي في هذا السياق على أنه عدم المساواة في الوصول إلى النفوذ السياسي، حيث يتمتع عدد قليل من النخبة وهم الملوك والأثرياء بحقوق حصرية لتحديد اتجاه السياسات، والسيطرة على الموارد، وحتى تحديد القيم الاجتماعية مثل الشرف والمودة.

تشير العبارة "والعديد من النساء يرغبن فيهم بمودة جارفة" إلى كيف أن السلطة السياسية للملوك لا تقتصر على الجانب الإداري والبنيوي فحسب، بل تؤثر أيضًا على العلاقات الاجتماعية والعاطفية. في هذا السياق، أصبحت السلطة بمثابة مغناطيس اجتماعي يجذب الأفراد – في هذه الحالة النساء – ليس بسبب الصفات الشخصية للملك، بل بسبب الوضع والسيادة السياسية التي يمتلكها.(Yusuf, 2020)

تعكس هذه الظاهرة كيف تسربت علاقات السلطة إلى المجال الخاص، حيث لم يعد الانجذاب إلى شخص معين يعتمد فقط على المودة أو النزاهة، بل

يُحدد بموقعه الاجتماعي والسياسي. وهذا ما يسميه بيير بورديو بالٰ'رأسمال الرمزي'، حيث يُنظر إلى السلطة السياسية كأصل يعزز الجاذبية الاجتماعية ويُنشئ علاقات غير متكافئة. وهذا يشير بشكل غير مباشر إلى كيفية تعرض الأفراد الذين يقعون خارج دائرة السلطة للتمييز السياسي المنهجي، لأن الوصول إلى العلاقات الاستراتيجية والرمزية يقتصر فقط على النخبة الحاكمة.(Halim, 2020)

> قال إياسو بهدوء: "البيت الأعلى للكنيسة يريدني أن ألعب دورا حتى أتمكن من الخروج بجيش كبير جدا للقضاء على القبائل والمناطق في الأراضي الإسلامية.
>
> البيانات السادسة

في الاقتباس المذكور، يوجد سرد قوي للغاية عن حدوث التمييز السياسي القائم على الدين والمؤسَّس، والذي يتم تحريكه من خلال السلطة الرسمية (في هذه الحالة "المجلس الأعلى للكنيسة"), ويتم تنفيذه من خلال استراتيجيات القوة الوحشية على شكل حرب. التمييز السياسي هنا ليس مجرد كراهية فردية تجاه مجموعة معينة، بل هو مشروع منهجي تنفذه مؤسسة دينية ذات قوة سياسية كبيرة.

التمييز السياسي الذي يظهر في الاقتباس المذكور هو شكل من أشكال القمع النظامي ضد الجماعات الإسلامية من قبل الجهات السياسية المسيطرة، أي سلطة الكنيسة. عند الإشارة صراحةً إلى "المجلس الأعلى للكنيسة"، فهذا يدل على أن القرار باتخاذ إجراءات تمييزية مثل العنف والتوسع العسكري لم

يكن قرارًا فرديًا فقط، بل هو قرار جماعي لمؤسسة تتمتع بسلطة كبيرة ضمن النظام السياسي القائم.

هذا شكل مما يسمى في النظرية السياسية بالثيوقراطية الاستبدادية، حيث تمتلك الهيئة الدينية السلطة المطلقة في سياسة الدولة، ويمكنهم استخدام الشرعية الدينية لتبرير أفعال العنف السياسي ضد جماعات أخرى ذات أديان مختلفة. في هذا السياق، لا يقتصر التمييز السياسي على كونه رمزيًا أو إداريًا فقط، بل يتخذ شكلًا ملموسًا للغاية في صورة العنف البنيوي (structuralviolence) وحتى الإبادة الرمزية.(Arif, 2025)

على الرغم من أن تصريح إياسو تم التعبير عنه بصوت منخفض، إلا أنه يحمل عبئًا نفسيًا وأخلاقيًا كبيرًا. فقد أصبح وكيلًا لتنفيذ السياسات التمييزية التي قررتها أعلى هيكل للسلطة الكنسية. استخدام عبارة "المجلس الأعلى للكنيسة يريدني" يشير إلى أن إياسو ليس الفاعل الرئيسي الذي بدأ فكرة العنف، ولكنه يقع ضمن نظام سلطة يجبره على الطاعة. هذا يوضح كيف يمكن للفرد في نظام ديني–سياسي سلطوي أن يقع في معضلة أخلاقية، بين الطاعة للتسلسل الهرمي لصنع القرار واتباع صوت ضميره.(Abyad & Nida'unnada, 2022)

هذا يُظهر أيضًا أن التمييز السياسي لا يؤثر فقط على جماعات الضحايا (في هذه الحالة المجتمع الإسلامي)، بل يؤثر أيضًا على الجناة الذين قد لا يملكون خيارًا سوى الخضوع لإرادة هيكل السلطة الأعلى منهم. هناك تأكيد على تجريد الإنسان من إنسانيته الذي يحدث في عملية التمييز هذه، حيث لم يعد يُعامل المسلمون كأشخاص متساوين، بل كأعداء يجب القضاء عليهم من أجل تحقيق أجندة أيديولوجية معينة.(Kamari, 2023)

في البيان "خوض الحرب..." للقضاء على القبائل والأقاليم الإسلامية"، هناك مستويان من التمييز السياسي يعملان معا:

- العنف الرمزي، وهو تدمير الهوية الجماعية للمجتمعات الإسلامية عن طريق مسح وجودهم السياسي والثقافي من مناطق معينة. لم تُعتبر المناطق الإسلامية فقط مختلفة، بل تم تحديدها كتهديد للسلطة السائدة (في هذه الحالة، السلطة المسيحية الأرثوذكسية أو الهيمنة الكنسية).
- العنف الجسدي، وهو الأعمال العسكرية المباشرة المصممة لقمع مجموعة بناءً على هويتها الدينية والإثنية. وقد يرتبط هذا بأشكال التطهير العرقي والحروب الدينية، وهما ظاهرتان مرتبطتان بشكل كبير في سياق التمييز السياسي المتطرف.

من الناحية التاريخية، يمكن مقارنة هذه الأفعال بمختلف المآسي الإنسانية التي دفعتها التمييزات السياسية والدينية، مثل الحملات الصليبية، الإبادة الجماعية في البوسنة، وحتى الصراعات في إثيوبيا والسودان. في جميع هذه الأحداث، غالبًا ما تم التلاعب بالدين والهوية العرقية من قبل النخبة السياسية لتبرير السيطرة والقمع ضد جماعات معينة.

يمكن أيضًا قراءة هذا السرد كانعكاس على الاستعمار الديني الذي يستخدم البعثات الدينية كستار لتوسيع السلطة. عندما تُشن الحروب باسم الدين، يتحول الدين إلى أداة لتشريع القمع. في سياق رواية "الظلال السوداء"، يُظهر هذا أن الهيمنة السياسية التي تمارسها الجماعات الكنسية تجاه المجتمع الإسلامي ليست فقط لأسباب عقائدية، بل أيضًا لتأمين السلطة السياسية والمناطق الإقليمية.

المجلس الأعلى للكنيسة، كما يتضح من الاقتباس المذكور، لا يقتصر دوره على كونه مؤسسة روحية فحسب، بل يلعب أيضًا دورًا رئيسيًا في التحكم في جدول الأعمال العسكري للدولة. وهذا يشير إلى شكل من أشكال التحالف

بين الدين والدولة، مما يؤدي إلى تهميش واستئصال الجماعات التي تقع خارج دائرة نفوذهم.

تأثير مثل هذه التمييز السياسي واسع ومدمّر للغاية. أولاً، إنه يقوض أسس التنوع الاجتماعي والديني التي من المفترض أن تكون قوة في مجتمع تعددي. ثانياً، يخلق صدمة جماعية بين المجتمعات المتميّزة ضدهم، والتي يمكن أن تنتقل عبر الأجيال. ثالثاً، يضر بالشرعية الأخلاقية للسلطة، إذ أن السلطة المبنية على العنف والتمييز تفقد في النهاية أساسها الأخلاقي والإنساني.

من منظور النظرية النقدية، وبشكل خاص مفهوم "التمييز بين الآخر" في الدراسات ما بعد الاستعمارية وعلم الاجتماع السياسي، فإن التمييز السياسي الذي تم تصويره في الاقتباس هذا يعد شكلاً من أشكال إنتاج هوية "الآخر". يتموضع المجتمع الإسلامي ك "مختلف"، "مهدد"، وبالتالي يصبح هدفًا للإبادة. هذه الممارسة شائعة جدًا في الأنظمة الاستبدادية التي تحتاج إلى عدو وهمي للحفاظ على السيطرة الاجتماعية وغرس الأيديولوجية في نفوس شعبها.

من خلال هذه العملية، لا يقتصر النفوذ على السيطرة الجسدية عبر الحرب فحسب، بل يشمل أيضًا السيطرة الأيديولوجية من خلال السرد السائد الذي يعتبر بعض المجموعات غير مؤهلة للعيش في نفس الفضاء السياسي. وهذا يجعل التمييز السياسي ليس مجرد مسألة سياسات، بل هو شكل من أشكال إنتاج السلطة النظامية، كما هو موضح في نظريات السلطة لدى ميشيل فوكو وأنطونيو غرامشي.

البيان السادس في رواية "الظلال السوداء" للكاتب نجيب خيلاني يمثل تصويراً قوياً ومعقداً للغاية للتمييز السياسي الذي يحدث بشكل منهجي ضد الجماعات الإسلامية. هذا التمييز لا ينشأ فقط عن الاختلاف الديني، بل أيضاً عن محاولات الحفاظ على السلطة وتوسيعها. ومن خلال الأوامر بشن

الحرب على القبائل والمناطق الإسلامية من قبل المجلس الأعلى للكنيسة، يقدم كاتب الرواية نقداً لاذعاً للتسييس الديني، وإلغاء التنوع، وإساءة استخدام السلطة لأجل أجندة أيديولوجية.

في سياق أوسع، تصوّر هذه الرواية كيف أن التمييز السياسي خطير دائماً، لأنه يمهد الطريق للعنف النظامي، وانتهاك حقوق الإنسان، وانهيار أخلاق السلطة نفسها. وبالتالي، فإن هذه الرواية لا تنقل مجرد قصة خيالية فحسب، بل تعبّر أيضاً عن تأمل عميق في مخاطر اتحاد الدين والسياسة لقمع "الآخر".(Kamari, 2023)

> زوجة إياسو قالت: "ماذا؟ يعني يجب عليّ معارضة أوامر الكنيسة والاعتراض على وصية الأب متيو؟ في الحقيقة، هذا خطر قد يهدد السلطة والعرش الذي أحتله. وربما في لحظة ما يمكن أن تسقط هذه التاج من على رأسي، أنت تعرف ذلك، أليس كذلك؟"

البيانات السابعة

في رواية "الظلال السوداء" للكاتب نجيب خيلاني، تُظهر البيانات السابعة المقتبسة من قول زوجة إياسو: "ماذا؟ هل يعني أن علي أن أعارض أوامر الكنيسة وأخالف وصية الأب متيوس؟ في الحقيقة، هذا خطر قد يهدد السلطة والعرش الذي أشغله. وقد يحدث في يوم ما أن يسقط هذا التاج عن رأسي، أنت تعرف ذلك، أليس كذلك؟" صورة واضحة جدًا لشكل التمييز السياسي المنظم والمؤسسي من خلال أدوات السلطة الدينية.

في سياق هذا الاقتباس، يصف نجيب خيلاني واقعًا خياليًا مليئًا بالهيمنة السياسية المتداخلة مع القوى الدينية، حيث لا تتأثر القرارات السياسية فقط بمنطق السلطة الدنيوية، بل تخضع أيضًا للشرعية الرمزية للمؤسسات الدينية. الكنيسة، التي من المفترض أن تكون روحية وأخلاقية، تظهر في هذا السرد ككيان يمتلك تأثيرًا هيمنيًا على مسار الحكومة، وحتى على الأفراد الذين يتواجدون في دوائر السلطة العليا مثل زوجة الحاكم. رفض زوجة إياسو للنصائح أو الأفكار لمعارضة أوامر الكنيسة يظهر أن السلطة السياسية ليست مستقلة تمامًا؛ فهي مرتبطة وقد تكون مهددة أيضًا بالمعايير والمعتقدات التي تحددها المؤسسة الدينية. في هذا الإطار، يظهر التمييز السياسي في شكل ضغوط رمزية وبنيوية على أي شخص يجرؤ على التفكير أو التصرف خارج الخطوط الإيديولوجية التي حددها النخب الدينية. وبشكل ضمني، تكشف هذه العبارة أيضًا أن موقف المرأة في مجال السلطة السياسية هش جدًا ويعتمد على التزامها بنظام القيم الذي تحدده القوى الخارجية، وفي هذه الحالة الكنيسة والشخصية Matthias. هذا يعكس كيف أن التمييز السياسي لا يقتصر على المجموعات الشعبية أو المعارضة فقط، بل يصل أيضًا إلى الدوائر الداخلية للسلطة إذا وُجدت مؤشرات على عدم الطاعة أو الانحراف عن الخط الرسمي للأيديولوجية المعمول بها. بالإضافة إلى ذلك، من خلال التعبير "قد تسقط هذه التاج من رأسي"، هناك تهديد ضمني بأن استمرار السلطة لا يتحدد فقط بقدرة الحاكم أو شرعيته أمام الشعب، بل برغبة المؤسسات الدينية في الاعتراف بمكانة الحاكم ودعمها له.

هذا يؤكد أن نظام السلطة في الرواية هو نظام سياسي غير ديمقراطي ومليء بالتمييز، حيث يخضع الفاعلون السياسيون لعلاقات سلطة غير متكافئة مع المؤسسات الدينية باعتبارها فاعلاً هيمنياً. يبدو أن نجيب خيلاني ينتقد بشكل

ساخر هيمنة المؤسسات الدينية في الشؤون السياسية ويبرز كيف يمكن أن تصبح السلطة أداة للقمع والظلم إذا لم تكن مصحوبة بفصل صحي بين المجال الديني ومجال الحكم.(Abas et al., 2023)

يمكن تحليل التمييز السياسي في هذا السياق أيضًا كشكل من أشكال السيطرة الأيديولوجية، حيث تصبح الطاعة للسلطات الدينية شرطًا أساسيًا للحفاظ على الوضع السياسي. وهذا يعكس الواقع الاجتماعي في العديد من المناطق والفترات التاريخية التي تم فيها استخدام الدين كأداة لتبرير السلطة، مما يضر في النهاية بالأفراد الذين يحاولون التفكير أو التصرف بشكل نقدي تجاه الوضع القائم. لذلك، فإن البيانات السابعة في رواية "ظلال سوداء" ليست مجرد سرد خيالي، بل هي أيضًا انعكاس عميق لنمط التمييز السياسي المنهجي والمتعدد الطبقات، الذي يتم باسم الاستقرار والتقاليد وشرعية السلطة.(Safari, 2018)

> قال إيازو بصرامة لزوجته: "من الواضح الآن أن إخافة الناس أو تحقيرهم خطأ لأنهم أيضًا مخلوقات الله، واتضح أن الكثير من الكلمات التي نقولها تثير اضطرابات في أعماق قلوبنا، وهذا يُعد انفجارًا أحمق لأنه لا يحمل كل المعاني التي نريدها"
>
> البيانات الثامنة

في رواية الظلال السوداء للكاتب نجيب خيلاني، يتم عرض التمييز السياسي بطريقة خفية لكنها حادة جدًا من خلال الشخصيات التي تعيش في دوامة من الصراعات الاجتماعية والسياسية المعقدة. ومن البيانات التي تعكس وجود التمييز السياسي بشكل عميق ما يظهر في اقتباس من تصريح الشخصية

ياسو التي قالت لزوجته: "من الواضح الآن أن تحقير الآخرين خطأ لأنهم أيضًا خلق من خلق الله، ويتضح أن العديد من الكلمات التي ننطق بها تثير اضطرابًا في أعماق قلوبنا، وهذه انفجارات غبية لأنها لا تحمل كل المعاني التي نرغب فيها." يكشف هذا الاقتباس بشكل صريح عن وعي شخصي نابع من التجربة الداخلية والصراع مع الهيكل الاجتماعي والسياسي التمييزي. التمييز السياسي في هذا السياق لا يشير فقط إلى الأفعال المنهجية التي تقوم بها المؤسسات السلطوية ضد جماعات معينة، بل أيضًا إلى استبطان القيم السياسية التي تشكّل طريقة نظر الفرد إلى الآخرين ضمن هيكل اجتماعي غير متساوٍ. يدرك إياسو أن الكلمات التي نطق بها سابقًا والتي على الأرجح تقلل من شأن أو تسيء إلى جماعة معينة جذورها في البنية الاجتماعية والسياسية التي جعلت من حقارة كرامة الإنسان بناءً على الطبقة أو العرق أو الدين أو الانتماء السياسي أمراً طبيعيًا. هذا البيان هو انعكاس للاعتراف بالخطأ الأخلاقي والأدبي في اتباع السردية السائدة التي تقلل من شأن الجماعات الأخرى التي تعتبر سياسيًا أدنى أو معارضة للتيار السائد للسلطة القائمة.(Octastefani, 2019)

التمييز السياسي المشار إليه في هذه الرواية يشير إلى الهيمنة الأيديولوجية التي تؤدي إلى خضوع وتهميش الأفراد أو الجماعات التي تُعتبر "الآخر" أو "المختلف". في الحياة اليومية لشخصيات الرواية، بما في ذلك إياسو، يمكن أن يتجلى هذا على شكل قمع رمزي من خلال اللغة والأفعال الاجتماعية التي تعزز سيطرة مجموعة واحدة على أخرى. تصور الرواية كيف أن السلطة السياسية لا تعمل فقط في المجالات المؤسسية مثل الحكومة أو الأحزاب السياسية، بل تمتد أيضًا إلى الحياة الشخصية والمحادثات اليومية. عندما قال إياسو إن العديد من الكلمات التي ننطق بها تثير اضطرابًا في أعماق القلب، فإن ذلك يظهر مدى عمق تأثير النظام الاجتماعي والسياسي على طريقة تفكير الناس

وحديثهم وتصرفاتهم تجاه الآخرين. وقد استخدم كلمات مثل "انفجارات غبية" لتوضيح مدى فراغ البلاغة التمييزية التي كانت سائدة في المجتمع، لأن هذه الكلمات لا تحمل المعنى الحقيقي المقصود بها، بل تصبح مجرد أداة لتفريغ الظلم المموه بمبررات أيديولوجية.

علاوة على ذلك، يمكن تفسير وعي إياسو كرمز للتوبة الأخلاقية لشخص عاش طويلاً في نظام يبرر التمييز باسم السياسة أو الدين، وأدرك في النهاية أن كل إنسان، بغض النظر عن خلفيته، هو خلق الله وله كرامة متساوية. في هذا السياق، يقدم رواية "الظل الأسود" نقداً حاداً للطريقة التي تستخدم بها السلطة السياسية الشرعية الدينية أو الأخلاقية لتبرير الممارسات التمييزية. من خلال إدراج مثل هذه السرديات في حوارات الشخصيات، يتحدى نجيب خيلاني بهدوء النظام الاجتماعي والسياسي الذي يشكل الخطاب العام المليء بالتحيز والكراهية والظلم تجاه مجموعات معينة. لا يُصوَّر التمييز السياسي على أنه سياسة حصرية للدولة أو الأجهزة فحسب، بل أيضاً كموقف جماعي للمجتمع أصبح دون وعي وكلاءً لهذا الهيكل التمييزي.

من الناحية الحرفية، تُعد تصريحات إياسو أيضًا شكلاً من أشكال تفكيك السرديات المرتبطة بالسلطة. إنه يتحدى المعاني الكامنة في الأقوال التي كانت تعتبر شائعة، لكنها في الواقع مؤلمة ومدمرة. ومن خلال شخصية إياسو، يسعى هذا الرواية لإظهار أن التمييز السياسي من الممكن أن يبدأ بأشياء بسيطة، مثل الأقوال أو المزاح، التي تحمل في الواقع مضامين أيديولوجية تفيد الطرف المهيمن وتضعف الطرف المهيمن عليه. هذا يظهر أيضًا كيف تعمل السلطة من خلال اللغة، وهو مفهوم يتوافق مع أفكار فلاسفة مثل ميشيل فوكو، حيث لا تكون السلطة دائمًا قمعية، بل إنتاجية وتنتشر عبر الخطاب الاجتماعي. في هذا السياق، تصبح وعي إياسو لحظة مهمة في سرد الرواية كنقطة تحول للشخصية

التي بدأت تدرك أنها أصبحت جزءًا من نظام قمعي، ومن خلال هذا الإدراك، تبدأ في بناء أخلاق جديدة أكثر مساواة ومستندة إلى الاحترام المتبادل بين البشر كخليقة من خلق الله.

يمكن قراءة بيان إياسو أيضًا على أنه شكل من أشكال النقد للممارسات الشائعة في التنميط السياسي التي تصنف الأفراد أو المجموعات بعلامات سلبية معينة من أجل مكاسب السلطة. الكلمات التي "تثير الاضطراب في أعماق القلب" يمكن تفسيرها على أنها رد فعل داخلي تجاه المعاناة التي تسببت بها هذه الوصمة، سواء بالنسبة للضحايا أو للمرتكبين الذين يدركون في النهاية خطأهم. تدعو هذه الرواية القارئ لاستكشاف تأثير التمييز السياسي بعمق، ليس فقط في أشكاله الملموسة مثل العزلة أو العنف، ولكن أيضًا في الأشكال غير المرئية مثل التأثير النفسي وإنكار الكرامة وتدمير العلاقات الاجتماعية. من خلال شخصية إياسو، يُطلب من القارئ التفكير في كيفية تسلل السياسة التمييزية إلى الحياة اليومية، وكيف يمكن أن يكون السعي للتحرر من فخاخ هذا التمييز هو الخطوة الأولى لبناء مجتمع أكثر عدلاً وكرامة. لذلك، تُعد هذه الاقتباسات تمثيلاً مهمًا للكشف عن واقع التمييز السياسي الذي لا يدمر النسيج الاجتماعي فحسب، بل يقوض أيضًا الضمير والإنسانية لدى الأفراد الذين يعيشون في ظل نظام غير عادل.(Pramudita et al., 2026)

> عندما صمت إياسو، قالت زوجته: "لا أريد أن أستمع أكثر إلى كلامك، فلسفتك لم أستوعبها بعد، فلنفكر في حقوق أخرى". ثم أجاب إياسو: "حقوق أخرى؟ الحرب. هو يريد فقط ما يفكر به. يا وعاء الأنانية القذرة، يا قبر الأفكار، يا عمل

الحسد، يا عمل التربية العقيمة والضلال، أيها
الحاملون للبشارة"

البيان التاسع

في رواية "الظلال السوداء" للكاتب نجيب خيلاني، يقدم الاقتباس في البيانات ٩ تمثيلاً قويًا ورمزيًا للغاية لشكل من أشكال التمييز السياسي الذي واجهه الشخصية إياسو، خصوصًا في مجال الأفكار والفكر الذي رفضه أقرب محيط له، وهو زوجته. التمييز السياسي في هذا السياق لا يظهر بشكل مادي أو من خلال سياسات الدولة القمعية فقط، بل يظهر بأعمق من ذلك، وهو التمييز ضد وجود الأفكار، والسرد المعارض، والمواقف النقدية تجاه السلطة الهيمنية. عندما حاول إياسو، كرمز للمثقف أو المفكر المستقل، التعبير عن فلسفته أو آرائه، فإن صمته لم يفرضه النظام السلطوي مباشرة، بل فرضه المؤسسة domestic التي من المفترض أن تكون مساحة آمنة وهي بيت العائلة. هذا يوضح كيف تسللت السلطة الهيمنية إلى المساحات الخاصة وأنتجت أشكالًا من الرفض الأيديولوجي عبر الفاعلين الاجتماعيين اليوميين. رفضت زوجته الاستماع إلى أفكار إياسو أو حتى محاولة فهمها، لأنها اعتُبرت معقدة جدًا، غير عملية، أو لا تتوافق مع الواقع اليومي. بيان زوجته، «لا أريد الاستماع بعد الآن إلى كلامك وفلسفتك لم أستطع استيعابها، فلنفكر في حقوق أخرى»، يمثل موقفًا مضادًا للثقافة العقلية غالبًا ما يظهر في المجتمعات المنقسمة بفعل بناء الخطاب السائد. لم تُعتبر أفكار إياسو غريبة فحسب، بل أيضًا شكلًا من أشكال الانحراف عن السرد الكبير السائد.

رد فعل ياسو المليء بالغضب واليأس يعكس شكلاً من أشكال المقاومة ضد هذا القمع الرمزي. عندما قال "الآخرون؟ الحرب"، كان يؤكد بسخرية أن

البديل الوحيد إلى جانب التفكير والمجادلة هو العنف، وهي حالة تنتج عن فقدان المساحة التداولية والعقلانية في مجتمع يتعرض للحرمان السياسي. الكلمات التالية التي نطق بها ياسو مثل "يا وعاء الأنانية القذر، يا قبور الفكر، يا أعمال الحسد، يا أعمال البناء العقيم والضلال، يا حاملي الأخبار السارة"، تشكل نقدًا حادًا لنظام السلطة الذي يخلق أشخاصًا يرفضون بوعي التفكير النقدي، ويقبلون الدعاية السياسية دون تمحيص، ويصبحون وكلاء لنشر الأمل الوهمي. "وعاء الأنانية القذر" يصف شخصية أو نظامًا يفكر فقط بمصلحته الخاصة ويغلق أذنه عن الأصوات المخالفة. في حين أن "قبور الفكر" هي استعارة قوية لموت العقل والمنطق في مجتمع استسلم لعقائد السلطة. وعبارة "الأعمال التربوية العقيمة" تشير إلى السياسات الحكومية أو السلطات السياسية التي تدعي تربية أو بناء الشعب، ولكن في الواقع تقوم بكتم وإسكات المجتمع وتجعل منه أطرافًا سلبية وغير نقدية. وأخيرًا، يشير مصطلح "حاملو الأخبار السارة" بسخرية إلى الجهات الفاعلة في النظام، مثل الإعلام والبيروقراطيين وحتى الأفراد في المجتمع، الذين يواصلون نشر السرد الإيجابي الزائف للحفاظ على استقرار السلطة وإخفاء واقع المعاناة والظلم.

وبالتالي، فإن التمييز السياسي في هذه البيانات ليس مجرد حظر رسمي على المعارضة، بل لقد شكّل هيكل العلاقات الاجتماعية الذي يستوعب المواقف المضادة للنقد. أصبح شخصية إياسو تمثل الأقلية المثقفة التي تُرفض أفكارها ليس لعدم ملاءمتها، بل لأنها تعرقل الراحة الزائفة التي بنتها السلطة المهيمنة. عندما يرفض المجتمع أو حتى العائلة فتح مساحة للحوار حول الفكر النقدي، يحدث إعادة إنتاج للسلطة القمعية بشكل دقيق من خلال ثقافة الصمت وعدم الاكتراث بالسياسة. التمييز السياسي في ظل الظلال السوداء ليس مجرد مسألة مؤسساتية، بل هو مسألة ثقافية تمتد لتشمل المجال الشخصي والوجودي.

في وسط هذا الارتباك، قال إياسو: "من يملك السلطة يا تفاري؟". قال تفاري: "الإمبراطور. أنت إياسو". ثم سأله: "ماذا هي وظيفة الكنيسة؟". أجاب: "تقديم النصيحة، التوجيه، والإرشاد". دون تكرار إجابة تفاري، تابع إياسو كلامه قائلاً: "جيد، لتكون الأمور واضحة الآن، هل تؤمن أنهم هم من يثير النزاعات في الشوارع، ويختطفون العذارى، ويكادون يموتون من كثرة السكر؟ هل يمكن لأشخاص مثلهم أن يقدموا وصية حسنة؟"

البيانات العاشرة

في رواية "ظلال سوداء" للكاتب نجيب خيلاني، يُظهر الاقتباس في الصفحة ٣٣ الذي يتضمن حوارًا بين إياسو وتفاري واحدة من أقوى الأدلة على شكل التمييز السياسي المنهجي والرمزي الذي يحدث في هيكل السلطة والعلاقات الاجتماعية ضمن السرد. في البيانات العاشرة، يحدث حوار يعكس بشكل صريح ديناميكيات السلطة التي ليست مجرد هرمية فقط، بل تتخللها أيضًا لمسات من الظلم البنيوي الذي يشمل المؤسسات الدينية والحكومية كركيزتين مهيمنتين في التحكم بالمجتمع. عندما سأل إياسو بسخرية "من يملك السلطة، تفاري؟" وأُجيبَ بـ"الإمبراطور، أنت يا إياسو"، ثم تلاها سؤال عن وظيفة الكنيسة وأُجيبَ بـ"تقديم النصائح، والإرشاد، والتوجيه"، فإن هذا الحوار لم يكن مجرد حديث بلاغي، بل كان شكلاً من أشكال النقد المبطّن للنفاق والتواطؤ في السلطة بين الدولة والمؤسسات الدينية التي كان من المفترض أن

تكون حامية أخلاق المجتمع. في هذا السياق، لم يقبل إياسو إجابة تفاري بشكل سلبي، بل تحدى وظيفة تلك المؤسسات بتصريح شديد الوضوح: "هل تصدق أنهم هم من يشعلون النزاعات في الشوارع، ويجندون العذراوات، ويكادون يموتون من الإفراط في السكر؟"

هذا البيان لا يظهر فقط عدم الثقة في الشرعية الأخلاقية لأصحاب السلطة، بل يشير أيضًا إلى وجود شكل من أشكال التمييز السياسي حيث تُستخدم السلطة للقمع والتلاعب وخلق سرد يبرر أفعال النخبة غير الأخلاقية. ويمكن فهم التمييز السياسي هنا كشكل من أشكال الظلم الذي يمارسه الفاعلون السياسيون الذين يمتلكون السلطة تجاه مجموعات أو أفراد معينين من خلال السياسات، والأعمال القمعية، والتلاعب بالخطاب، وخلق صورة سلبية عن المعارضة السياسية أو الجماعات غير المتوافقة. وفي هذا السياق، يُشتبه في المؤسسات الدينية، التي من المفترض أن تكون قوة أخلاقية، كمشاركين في الفوضى الاجتماعية، وهي اتهامات تبرز مدى تورطهم في شبكات السلطة الفاسدة والتمييزية.

يُظهر إيساسو بشكل غير مباشر أن السلطة الدينية لم تفشل فقط في أداء وظيفتها، بل أصبحت أيضًا أداة لتبرير السلوكيات المدمرة والمنحرفة عن القيم الدينية والاجتماعية. ويشير هذا إلى أن التمييز السياسي لا يتم فقط من خلال إجراءات مباشرة مثل القمع الجسدي أو الحظر السياسي، بل أيضًا من خلال السيطرة على الخطاب والهيمنة الرمزية التي تشرعن سلطتهم أمام الجمهور. وهنا تكمن القوة الأدبية لهذه الرواية: فهي تكشف الستار عن السلطة التي كانت مخفية وراء الرموز المقدسة مثل الكنيسة والعرش، والتي تبين أنها ليست بريئة من الخطيئة السياسية. شُكوك إيساسو بأن أولئك الذين من المفترض أن يرشِدوا الناس هم في الواقع من يثيرون النزاعات ويستغلون السلطة لمصالح شخصية،

تُعد شكلًا من أشكال الطعن الأخلاقي والسياسي الحاد ضد هيكل السلطة الاستغلالي. وفي إطار نظرية التمييز السياسي، يرتبط ذلك ارتباطًا وثيقًا بفكرة أن السلطة غالبًا ما تتعاون مع الأيديولوجية السائدة لخلق نظام ليس فقط انتقائيًا بل قمعيًا أيضًا، حيث يتم إسكات الأصوات الناقدة للنظام مثل صوت إيساسو، وتهميشها، أو حتى القضاء عليها.

شُكوك إيساسو بأن أولئك الذين من المفترض أن يرشِدوا الناس هم في الواقع من يثيرون النزاعات ويستغلون السلطة لمصالح شخصية تُعد شكلًا من أشكال الطعن الأخلاقي والسياسي الحاد ضد هيكل السلطة الاستغلالي. وفي إطار نظرية التمييز السياسي، يرتبط ذلك ارتباطًا وثيقًا بفكرة أن السلطة غالبًا ما تتعاون مع الأيديولوجية السائدة لخلق نظام ليس فقط انتقائيًا بل قمعيًا أيضًا، حيث يتم إسكات الأصوات الناقدة للنظام مثل صوت إيساسو، وتهميشها، أو حتى القضاء عليها. لذلك، هذه السردية مهمة للغاية للقراءة باعتبارها شكلاً من أشكال المقاومة ضد الهيمنة السياسية القمعية ورفض الشرعية التي تُبنى على الكذب والعنف والتلاعب الأخلاقي. يقدم رواية "ظلال سودا" من خلال شخصية إياسو قراءة نقدية للعلاقات السلطوية المختلة والمليئة بالتمييز، والتي في الواقع تحدث كثيرًا في الحياة الواقعية في العديد من المجتمعات التي تتشابك فيها السلطة السياسية والدينية وتتآمر في تشكيل نظام غير عادل.

> سأل الإمبراطور إيساسو الشعب: "ما هو طلبكم؟"، فأجابوا: "نطلب إذنًا لبناء مسجد في هذه المدينة لمكان للصلاة وتعلم الدين. منذ أن دُمرت مساجدنا واستُبدلت بالكنائس، لم يعد لدينا مكان للانعزال مع الله"

التمييز السياسي الذي تم تصويره في مقتطف البيانات الحادي عشر من رواية الظلال السوداء للكاتب نجيب خيلاني يُظهر شكلًا من أشكال القمع الهيكلي الذي تمارسه السلطة الحاكمة ضد الأقليات الدينية، والتي في هذا السياق هي المجتمع المسلم. في هذا المشهد، يسأل الإمبراطور إياسو بشكل بلاغي الشعب: "ما مطالبتكم؟"، ليجيب الشعب بعد ذلك بمطلب أساسي وجوهري للغاية، وهو الحصول على إذن لبناء مسجد في تلك المدينة. هذا المطلب لا يمثل فقط الرغبة في امتلاك مكان للعبادة، بل يصبح أيضًا رمزًا لنضالهم في الدفاع عن هويتهم ووجودهم الروحي الذي طالما قمعه السلطة السياسية القمعية. العبارة "منذ أن تم تدمير مساجدنا واستبدالها بالكنائس" تشير إلى وجود تصرف منهجي يقوم به الحكام لمحو آثار وجود وتأثير دين معين، وهو الإسلام، الذي يتعرض للقمع ثقافياً ورمزياً من خلال تدمير دور العبادة. هذا الفعل ليس مجرد صراع بين الأديان، بل هو في الحقيقة شكل من أشكال التمييز السياسي لأنه يُرتكب من قبل الدولة أو الحاكم كمؤسسة يفترض بها الحياد في مسائل المعتقد، لكنه على العكس ينحاز ويستخدم سلطته لإضعاف إحدى المجموعات لصالح سيطرة مجموعة أخرى، وفي هذه الحالة من خلال تعزيز الرموز الدينية للأغلبية أو التي يحمها الحكام، أي الكنيسة.

يمثل هذا النوع من التمييز السياسي كيفية استخدام السلطة بشكل غير عادل لتنظيم والتحكم في المجالين العام والروحي للمجتمع. إن تدمير المساجد لا يعني فقط فقدان مكان مادي للعبادة، بل يشمل أيضًا فقدان مساحة ثقافية وتعليمية ضرورية جدًا للحفاظ على التراث الديني والاجتماعي والفكري للمجتمع المسلم. وفي هذا السياق، يُشار إلى المسجد أيضًا على أنه "مكان

لتعلم الدين" و"مكان للاختلاء مع الله"، مما يؤكد أن للمسجد وظائف متعددة كمركز لتشكيل الهوية والصمود الروحي للأمة. وبالتالي، يمكن قراءة تدمير المساجد واستبدالها بالكنائس كاستراتيجية منهجية تهدف إلى فرض الاندماج القسري على الأقليات، وإلغاء الوصول إلى مصادرهم الثقافية، وإضعاف التضامن الداخلي للمجتمعات المضطهدة. تُعرف هذه السياسة في الأدبيات السياسية باسم التطهير الديني، وهو تطهير ديني لا يُنفذ بالعنف الجسدي المباشر، بل بإلغاء الرموز والمساحات الدينية التي تضعف تدريجيًا وجود ومقاومة المجتمع المستهدف.

تعكس هذه القصة أيضًا أنه في سياق السلطة المهيمنة، لا يمتلك الدولة أو الحاكم القدرة على تنظيم السياسات العامة فحسب، بل يستطيع أيضًا تشكيل اتجاه المعتقدات والممارسات الروحية للمجتمع من خلال التحكم في أماكن العبادة. وعندما تُمارس هذه التصرفات التمييزية بشكل هيكلي ومتكرر، فإنها تخلق حالة يصبح فيها المجتمع المضطهد مهمشًا بشكل دائم، سواء اجتماعيًا أو سياسيًا أو روحيًا. في هذا السياق، تصبح المطالبة بإعادة بناء المساجد شكلًا من أشكال المقاومة الرمزية والسياسية ضد بنية السلطة القمعية. يشير هذا إلى أن المجتمع المسلم في الرواية يسعى للحفاظ على حقوقه الأساسية المضمونة عالميًا، وهي حرية الدين والمعتقد، والتي تم تقليصها بسبب تدخل الدولة المنحاز لمجموعة معينة. من خلال تصوير هذه الأحداث، تنتقد رواية "الظلال السوداء" بصرامة استخدام السلطة السياسية المنحرفة، حيث لم يعد الحاكم، في هذه الحالة الإمبراطور ياسو، يعمل كحامٍ لجميع رعاياه، بل أصبح وكيلًا للقمع ضد من يُعتبرون معارضين أو غير متماشين مع الأيديولوجية الرسمية أو الأكثرية.

علاوة على ذلك، فإن استخدام السؤال الإنشائي "ما طلباتكم؟" يظهر وجود دينامية زائفة في العلاقة بين الحاكم والشعب. من جهة، يوحي هذا السؤال بالانفتاح والمشاركة، ولكن من جهة أخرى، تكشف الاستجابات التي يقدمها الشعب عن التفاوت في السلطة والظلم الذي عانوا منه طوال الوقت. بمعنى آخر، لا تمثل الرواية التمييز السياسي كنوع صريح من الإجراءات القمعية فحسب، بل كنوع من السلطة التلاعبية، حيث يخلق الحاكم وهمًا بأنه يهتم ويرغب في الاستماع إلى صوت الشعب، في حين أن هذا الصوت يظهر فقط بعد حدوث أعمال القمع المنهجية، أي بعد تدمير المسجد واستبداله بالكنيسة.

وبالتالي، فإن التمييز السياسي الذي يظهر في البيانات الحادية عشرة يعكس شكلًا من أشكال القمع متعدد الأبعاد يشمل سلطة الدولة، الهيمنة الرمزية، التهميش الروحي، والتلاعب بالمشاركة السياسية. يقدم نجيب خيلاني نقدًا حادًا لممارسات السلطة غير الديمقراطية وغير الشاملة، ويبرز كيف أن السياسات السياسية المتحيزة دينيًا يمكن أن تقوض أسس الحياة المشتركة المتعددة والمتناغمة. من خلال هذه الرواية، يُدعى القارئ إلى فهم أن التمييز السياسي ليس مجرد مسألة إدارية أو قانونية، بل يتعلق أيضًا بوجود الإنسان وكرامته التي يجب حمايتها من كل أشكال إساءة استخدام السلطة.

الفصل الخامس
الخاتمة

أ الخلاصة

التمييز السياسي في رواية الظلال السوداء للكاتب نجيب كيلاني.

التمييز السياسي في رواية ظلال قاتمة يُصوَّر بعمق وتعقيد من خلال السرد الذي يُظهر القمع النظامي تجاه الأقليات، وبخاصة المجتمع المسلم، من قبل السلطة السياسية والدينية المسيطرة. تُبرز الرواية كيف تستخدم السلطة السياسية الشرعية الدينية كأداة لقمع والتحكم في جماعات معينة، بما في ذلك تدمير الرموز الدينية مثل المساجد والمؤسسات التعليمية الإسلامية. من خلال شخصية ياسوا وتفاعلاته مع النخبة السياسية والدينية، تكشف الرواية عن الصراع بين السلطة السياسية والدينية الذي يؤدي إلى التمييز البنيوي، التهميش الاجتماعي، وكذلك القمع النفسي والجسدي المؤلم. هذا التصوير ليس مجرد مسألة سياسية فحسب، بل عاطفية وأخلاقية أيضًا، ويحث القارئ على فهم التمييز باعتباره مأساة إنسانية حقيقية.

رواية "ظلال الظلام" تقدم سردًا غنيًا ومعقدًا حول التمييز السياسي الذي تعاني منه جماعة المسلمين، والذي يتم تمثيله من خلال أشكال مختلفة من القمع النظامي في سياق الصراع بين السلطة السياسية والدينية. في هذه الرواية، لا يظهر التمييز السياسي كظاهرة سطحية فقط، بل كواقع اجتماعي عميق ومنظم يؤثر على الحياة الاجتماعية والثقافية والنفسية للمجتمع المسلم بشكل شامل. منظور إميل دوركايم ذو صلة كبيرة لتحليل هذه الظاهرة، نظرًا لأن دوركايم يؤكد

على أهمية الحقائق الاجتماعية كقوة خارجية تنظم سلوك الأفراد والمجموعات في المجتمع، وكيف تشكل هذه الحقائق الاجتماعية الوعي الجمعي الذي يصبح أساس التماسك الاجتماعي. في سياق هذه الرواية، يمكن فهم التمييز السياسي الذي تواجهه الجالية المسلمة كحقيقة اجتماعية قسرية وملزمة، لا تقتصر على تقييد حرية الأفراد فقط، بل تؤدي أيضاً إلى تآكل الوعي الجماعي لتلك الجالية، مما يسبب خللاً اجتماعياً كبيراً. الصراع بين السلطة السياسية والدين الذي تم تصويره في هذه الرواية يعكس توتراً هيكلياً يؤدي إلى التهميش الاجتماعي والقمع النفسي العميق، وهو ليس مجرد قضية سياسية بل يحمل أيضاً أبعاداً أخلاقية وعاطفية قوية. باستخدام إطار نظرية دوركهايم، تهدف هذه التحليل إلى كشف كيفية تمثيل رواية "ظلال مظلمة" للتمييز السياسي كظاهرة اجتماعية معقدة ومتعددة الطبقات. الذي ينطوي على التفاعل بين هياكل السلطة والأعراف الاجتماعية والهوية الجماعية، وكذلك كيف يؤثر ذلك على الديناميات الاجتماعية والنفسية للمجتمعات المسلمة التي تتعرض للاضطهاد. لا يقتصر هذا النهج على إثراء الفهم لسرد الرواية، بل يقدم أيضًا رؤى نقدية حول آليات التمييز السياسي في سياق اجتماعي أوسع، مما يفتح المجال للتفكير في أهمية الوعي الجماعي والتضامن الاجتماعي في مواجهة خلل اجتماعي يدمر بنية المجتمع. وبذلك، يُعد هذا التمهيد أساسًا مفاهيميًا قويًا لتحليل أعمق لمختلف جوانب التمييز السياسي التي تطرحها الرواية، والتي ستناقش بالتفصيل في الأجزاء التالية (ويراوان، ٢٠١٢).

التمييز السياسي الذي تم تصويره في رواية "ظلال مظلمة" يُمثَّل كشكل من أشكال القمع النظامي الذي تتعرض له الجالية المسلمة، والذي يمكن فهمه وفقًا لمنظور إميل دوركهايم كحقيقة اجتماعية لها قوة خارجية وملزمة، وبالتالي تحد من الحرية وتنظم سلوك الأفراد والمجموعات بشكل جماعي. تنعكس هذه الحقيقة

الاجتماعية من خلال مختلف الإجراءات الهيكلية القمعية، مثل تدمير الرموز الدينية المهمة جدًا للجالية المسلمة، بما في ذلك المساجد والمؤسسات التعليمية الإسلامية، والتي لا تقتصر وظائفها على كونه أماكن للعبادة والتعليم فحسب، بل أيضًا كمراكز لتشكيل الهوية والوعي الجماعي لهذه الجالية. في الرواية، لا يُعد هذا الفعل التدميري مجرد تدمير مادي فحسب، بل هو أيضًا محاولة منهجية لإضعاف التماسك الاجتماعي والتضامن الذي يشكل أساس قوة المجتمع المسلم، مما يؤدي إلى تعرضهم للهامشية العميقة والاضطهاد النفسي والاجتماعي. ويؤكد دوركايم أن الوقائع الاجتماعية مثل المعايير، والقيم، والمؤسسات الاجتماعية تمتلك قوة قسرية تتجاوز وعي الفرد, وفي سياق هذه الرواية، تصبح بنية التمييز السياسي التي تضطهد المجتمع المسلم قوة خارجية تنظم وتقيد حركتهم داخل المجتمع. يخلق هذا القمع المنهجي خللاً اجتماعياً يضر بالوعي الجمعي والتماسك الاجتماعي، بحيث لا يفقد المجتمع المسلم الوصول إلى الرموز الدينية والتعليمية الأساسية فحسب، بل يواجه أيضًا أزمة هوية واغتراب اجتماعي عميق. وبهذا، يصوّر رواية "ظلال قاتمة" التمييز السياسي كظاهرة اجتماعية معقدة ومتعددة الطبقات، لا تتصف بالطابع السياسي فحسب، بل لها أيضًا تأثيرات اجتماعية ونفسية واسعة، بما يتوافق مع مفهوم دوركهايم عن الظواهر الاجتماعية التي تؤثر على الحياة الجماعية للمجتمع بشكل كامل.

في رواية "ظلال قاتمة"، يُستخدم الشرعية الدينية بشكل استراتيجي من قبل السلطة السياسية كأداة لقمع والسيطرة على المجتمع المسلم، والذي من منظور إميل دوركهايم يمكن فهمه على أنه تحول وظيفة الدين من آلية تكاملية إلى أداة للهيمنة تؤدي إلى خلل اجتماعي. يرى دوركهايم أن الدين من بين الركائز الأساسية لتشكيل الوعي الجمعي والحفاظ على التماسك الاجتماعي

من خلال الأعراف والطقوس التي تعزز تضامن المجتمع؛ ومع ذلك، في سياق هذه الرواية، يتم تسييس الدين والتلاعب به من قبل النخب السياسية لتعزيز سلطتهم عن طريق تشويه سمعة الأقليات واضطهادها، وخاصة المجتمع المسلم. التفاعل بين النخب السياسية والدينية في الرواية يوضح كيف لم يعد الدين يعمل كمصدر للأخلاق والتكامل الاجتماعي، بل أصبح أداة لتبرير الهيمنة وتعزيز هياكل التمييز والتهميش. تستخدم السلطة السياسية الرموز والمؤسسات الدينية كوسيلة لتبرير أعمال القمع، مثل تدمير المساجد والمؤسسات التعليمية الإسلامية، مما يضعف بشكل منهجي الوضع الاجتماعي للمجتمع المسلم ويقوض وعيه الجماعي. في هذا السياق، يصبح الدين، الذي ينبغي أن يكون مصدراً للتضامن والهوية المشتركة، مصدراً للصراع والخلل الاجتماعي، لأنه يُستخدم لتقسيم المجتمع وتعزيز الهيمنة السياسية الحصرية. وبهذا، يجسد هذا الرواية بعمق كيفية تحويل الوظيفة المثالية للدين وفقًا لدوركهايم إلى خلل اجتماعي عندما يُسيَّس الدين لدعم السلطة القمعية، مما يؤدي إلى تمييز هيكلي يضر بالتماسك الاجتماعي ويزيد من تهميش المجتمع المسلم داخل المجتمع. تساعدنا منظور دوركهايم هذا على فهم أن شرعية الدين في الرواية ليست مجرد أداة رمزية، بل هي قوة اجتماعية لها تأثير حقيقي على الهيكل الاجتماعي والنفسي للمجتمعات المضطهدة، وفي الوقت نفسه تؤكد على أهمية وظيفة الدين السليمة للحفاظ على التكامل والانسجام الاجتماعي في مجتمع تعددي.

الصراع الذي يحدث بين السلطة السياسية والدين في رواية ظل الظلال الداكنة يتجلى بشكل واضح من خلال شخصية إياسو وتفاعله مع النخبة السياسية والدينية، مما يعكس التوتر البنيوي الذي يؤدي إلى التمييز النظامي ضد المجتمع المسلم. ومن منظور إميل دوركايم، يمكن فهم هذا الصراع على أنه تجلٍ للخلل الاجتماعي الذي يضر بالتماسك الاجتماعي والوعي الجمعي

للمجتمع، إذ أن التناقض بين مؤسستين رئيسيتين السياسة والدين يعطل الوظيفة التكاملية التي كان من المفترض أن تقوم بها. إيسو، كشخصية مركزية تقع عند تقاطع السلطة السياسية والدين، يصور كيف أن الهيمنة السياسية تستخدم الشرعية الدينية لتعزيز السيطرة وقمع الأقليات، مما يخلق هيكلًا للتمييز منهجيًا ومستمرًا. هذا الصراع لم ينتج فقط عن تهميش اجتماعي جعل المجتمعات المسلمة مهمشة من المساحات الاجتماعية والسياسية، بل أدى أيضًا إلى قمع نفسي وجسدي عميق، مما زاد من شعورهم بالغربة والعجز. يشدد دوركهايم على أن هذه الأعطال الاجتماعية تعرقل الوعي الجماعي الذي يشكل الرابط بين أفراد المجتمع، لذا فإن الصراع بين السلطة السياسية والدين في هذه الرواية لا يؤثر فقط على الأفراد، بل يضعف أيضًا التضامن الاجتماعي بشكل عام. ومن ثم، تُصوّر رواية "ظلال قاتمة" كيفية خلق الصراع بين السلطة السياسية والدين أنماطًا من التمييز الهيكلي الذي يضر بالنظام الاجتماعي ويعمّق الجروح الاجتماعية والنفسية للمجتمع المسلم، مع التأكيد على أهمية الفهم النقدي لديناميات السلطة التي يمكن أن تهدد التكامل الاجتماعي والرفاهية الجماعية للمجتمع على نطاق واسع.

التمييز الذي يُصوَّر في رواية "ظلال قاتمة" لا يعرض الناحية السياسية والبنيوية فحسب، بل يمتد أيضًا إلى البُعد العاطفي والأخلاقي العميق، مما يؤثر بشكل كبير على الحالة النفسية للمجتمع المسلم الذي تعرض للاضطهاد. ومن منظور إميل دوركهايم، فإن الوعي الجمعي—أي الوعي المشترك الذي يربط أعضاء المجتمع من خلال القيم والمعايير نفسها—يتعرض للضرر الجسيم نتيجة هذا التمييز، مما يؤدي إلى أزمة أخلاقية وأخلاقية واسعة النطاق داخل المجتمع. تصف هذه الرواية بتفصيل المعاناة النفسية التي يختبرها الأفراد والمجتمعات، مثل شعور فقدان الهوية، والعزلة الاجتماعية، والصدمات المستمرة نتيجة تدمير الرموز

الدينية والمؤسسات التعليمية الإسلامية التي كانت حتى الآن مركزًا لتشكيل التضامن والهوية الجماعية. يؤكد دوركهايم أنه عندما تواجه الحقائق الاجتماعية التي تنظم الحياة المشتركة خللاً في وظيفتها، تضعف التضامن الاجتماعي ويصبح المجتمع عرضة للانقسام والصراعات الداخلية الحادة. وفي سياق الرواية، لا يقتصر هذا الخلل الاجتماعي على التسبب في معاناة فردية فحسب، بل يقوض أيضاً القيم الأخلاقية التي تشكل الرابط الاجتماعي، وبالتالي تتحول التمييزات السياسية القائمة إلى مأساة إنسانية حقيقية ومؤلمة. تدعو السردية في الرواية القارئ إلى الشعور وفهم البعد العاطفي لهذا التمييز، الذي يتجاوز مجرد الصراع السياسي والاجتماعي، ليصبح تجربة أخلاقية تتطلب التأمل العميق في العدالة والإنسانية والتضامن. وبالتالي، فإن هذه الرواية لا تمثل التمييز فقط كظاهرة اجتماعية معقدة، بل أيضًا كجرح أخلاقي يهدد النزاهة والرفاهية الجماعية للمجتمع، وفقًا لرأي دوركهايم بأن الوعي الجماعي المتضرر يمكن أن يسبب خللاً اجتماعيًا خطيرًا ويتطلب اهتمامًا جادًا من جميع عناصر المجتمع

يؤكد تحليل التمييز السياسي في رواية "ظلال قاتمة" من منظور إميل دوركهايم أن ظاهرة القمع النظامي والتهميش التي تواجهها الجالية المسلمة تمثل تجليًا حقيقيًا للحقائق الاجتماعية التي تمتلك قوة إلزامية وملزمة في المجتمع، مما يُشكل أنماطًا من السلوك الجماعي يصعب تغييرها دون وعي نقدي وتدخل اجتماعي. هذه الحقائق الاجتماعية، كما أوضحها دوركهايم، تعمل كهيكل ينظم العلاقات الاجتماعية ويشكل الوعي الجماعي، ولكن في سياق هذه الرواية، تتعرض هذه الحقائق الاجتماعية للخلل مما يؤدي إلى تمييز هيكلي منهجي ومستمر. الصراع بين السلطة السياسية والدين الذي يصوَّر في الرواية لا يخلق فقط توترًا اجتماعيًا، بل يدمّر أيضًا التضامن الاجتماعي الذي يشكّل أساس التماسك المجتمعي، ما يؤدي إلى تهميش عميق للمجتمع المسلم

واضطهاد نفسي مستمر. تشير النتائج النظرية لهذا التحليل إلى أن التمييز السياسي لا يمكن فهمه فقط كعمل فردي أو سياسة مجردة، بل كمظهر اجتماعي منظّم وممتد داخل القيم والمعايير والمؤسسات الاجتماعية التي تشكّل الوعي الجماعي للمجتمع. لذلك، فإن الفهم النقدي للحقائق الاجتماعية المتعلقة بالتمييز والخلل الاجتماعي المصاحب لها أمر بالغ الأهمية لتطوير استراتيجيات اجتماعية قادرة على مواجهة الظلم وتعزيز الاندماج الاجتماعي في المجتمعات الحديثة التعددية. الوعي الجماعي الصحي والشامل يصبح مفتاحًا لمنع تكرار التمييز السياسي الذي يضر بالنظام الاجتماعي ويهدد الرفاهية المشتركة، لذا فإن رواية 'ظلال مظلمة' لا تقتصر على كونها عملاً أدبيًا مثيرًا فقط، بل تصبح أيضًا مصدرًا مهمًا للتأمل لفهم السوسيولوجيا المتعلقة بديناميات السلطة والدين والتمييز في المجتمع المعاصر. ومن ثم، تؤكد هذه التحليلات على ضرورة الوعي النقدي والتضامن الاجتماعي كجهد جماعي لمواجهة الاختلالات الاجتماعية الناتجة عن التمييز السياسي، من أجل خلق مجتمع أكثر عدلاً وتناغمًا وحضارة.

١. ما هي العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى حدوث التمييز السياسي في رواية "ظلال مظلمة" للكاتب نجيب خيلاني؟

العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى التمييز السياسي في هذه الرواية تشمل هيمنة السلطة من قبل النخبة التي تدمج بين السلطة السياسية والدينية للحفاظ على الوضع القائم والسيطرة على الأقليات. كما يشكل التسلسل الهرمي الاجتماعي الصارم والتقسيم الطبقي على أساس المنصب والدين والعرق سببًا للظلم. بالإضافة إلى ذلك، يعد تسييس الدين الذي يستغل المشاعر الدينية لتعزيز السلطة وإقصاء المعارضة عاملاً رئيسيًا أيضًا. ويتم تعزيز هذا التمييز من خلال استخدام البيانات الإدارية والإحصائية للتخطيط للإجراءات القمعية بشكل

منهجي، وكذلك من خلال استيعاب القيم التمييزية في المجتمع مما يجعل القمع أمرًا طبيعيًا ومقبولًا اجتماعيًا. استنادًا إلى المنظور السوسيولوجي لإميل دوركايم، يمكن تحليل التمييز السياسي الذي يصوره هذا الرواية من خلال المفاهيم الأساسية التي طورها، وخصوصًا مفهوم "الوقائع الاجتماعية" الذي يشكل جوهر منهجية دوركايم في فهم الظواهر الاجتماعية. فالوقائع الاجتماعية، وفقًا لدوركايم، هي طرق التصرف والتفكير والشعور التي تكون خارجية وملزمة للفرد، والتي وجودها لا يعتمد على إرادة الفرد بل هي نتاج جماعي للمجتمع. في سياق التمييز السياسي القائم، يُمثل هيمنة نخب السلطة التي تجمع بين السلطة السياسية والدينية للحفاظ على الوضع الراهن تجليًا للحقائق الاجتماعية التي تنظم البنية الاجتماعية وعلاقات السلطة في المجتمع. إن التسلسل الاجتماعي الصارم والتدرج القائم على المناصب والدين والعرق يعكس بنية اجتماعية قسرية تنظم سلوك الأفراد والجماعات، وبالتالي فإن الظلم الحاصل ليس مجرد نتيجة أفعال فردية، بل هو نتاج لبنية اجتماعية أوسع وأكثر نظامية.

أكد دوركهايم أن الهيكل الاجتماعي والمؤسسات القائمة تمتلك وظائف محددة في الحفاظ على التماسك الاجتماعي وسلامة المجتمع، ومع ذلك في حالة التمييز السياسي هذا، تتحول هذه الوظائف إلى آلية لإعادة إنتاج عدم المساواة والقمع. ويمكن فهم تدويل الدين الذي يستغل المشاعر الدينية لتعزيز السلطة والتخلص من المعارضة كحقيقة اجتماعية تلزم الأفراد بالمعايير والقيم المقبولة جماعياً، بحيث تصبح الأفعال التمييزية مستبطنة وتُعتبر طبيعية في المجتمع. استخدام البيانات الإدارية والإحصائية لتخطيط الإجراءات القمعية بشكل منهجي يُظهر أيضًا كيف يمكن تحويل الحقائق الاجتماعية إلى شكل قوانين وسياسات إجبارية، والتي تنظم السلوك والتفاعل الاجتماعي بشكل منظم ومرتب.

علاوة على ذلك، فإن استيعاب القيم التمييزية داخل المجتمع الذي يجعل القمع أمرًا مقبولًا اجتماعيًا يُظهِر كيف أن الحقائق الاجتماعية ليست فقط خارجية وملزمة، بل يتم استيعابها أيضًا من قبل الأفراد بحيث تشكل وعيًا جماعيًا يدعم استمرار البنية الاجتماعية غير المتكافئة. وبالتالي، من منظور دوركهايم، فإن التمييز السياسي في هذه الرواية ليس مجرد ظاهرة فردية أو عرضية، بل هو تجلٍ للحقائق الاجتماعية المعقدة والمهيكلة، والتي تعمل على الحفاظ على التماسك الاجتماعي في شكل حصري وغير عادل، وفي الوقت نفسه تُعيد إنتاج عدم المساواة والسيطرة داخل المجتمع (فضيلة و فلاح، ٢٠٢٢). يؤكد هذا التحليل على أهمية فهم الظواهر الاجتماعية باعتبارها منتجات جماعية تتمتع بقوة إلزامية وتعمل ضمن سياق الهيكل الاجتماعي الأوسع، وبالتالي يجب أن تشمل الجهود المبذولة لمعالجة التمييز السياسي تغييرات على مستوى الهيكل الاجتماعي والمعايير الجماعية الأساسية.

٢. الشخصيات في رواية من تأليف نجيب خيلاني تواجه وتتغلب على التمييز السياسي الذي يختبرونه

الشخصيات في الرواية، وخاصة إياسو، يواجهون التمييز السياسي بوعي نقدي ومقاومة رمزية قوية، على الرغم من الظروف القمعية الشديدة. يظهر إياسو انعكاسات أخلاقية وفكرية ترفض السرد التمييزي وتسعى للحفاظ على كرامة الإنسان وهوية الروحية لمجتمعه. وتجسد نضالاتهم من خلال الجهود المبذولة للحفاظ على حق الدين، مثل الطلب لإعادة بناء المسجد الذي دمر، كنوع من المقاومة ضد القمع الهيكلي. ومع ذلك، يواجه هذا المقاومة أيضًا تحديات من داخل البيئة القريبة، بما في ذلك المواقف المتشككة والرفض من الأشخاص المقربين المتأثرين بالهيمنة الأيديولوجية. وبالتالي، يصوّر هذا الرواية

مقاومة ذات طابع فكري ورمزي واجتماعي كوسيلة للتغلب على التمييز السياسي المنهجي.

يركز هذا التحليل على فهم ديناميكيات التمييز السياسي التي يواجهها الشخصيات في الرواية، وبخاصة إياسو، من خلال عدسة نظرية علم الاجتماع لإميل دوركهايم التي تؤكد على أهمية الحقائق الاجتماعية، والتضامن الاجتماعي، وتكامل المجتمع كإطار مفاهيمي رئيسي. تصوّر الرواية واقعاً اجتماعياً معقداً حيث يواجه الأفراد والمجتمعات ضغوطاً نظامية متمثلة في التمييز السياسي الذي لا يقتصر على الجانب الهيكلي فحسب، بل يؤثر أيضاً على الجوانب الرمزية وهويتهم الجماعية. في هذا السياق، يظهر إياسو كشخصية محورية وعيه النقدي العميق تجاه الظروف الاجتماعية القمعية، والذي يتجسد لاحقاً في شكل مقاومة رمزية وفكرية تسعى للحفاظ على كرامة الإنسان وهويته الروحية المجتمعية. يركز هذا التحليل على فهم ديناميكيات التمييز السياسي التي تواجه الشخصيات في الرواية، وخاصة إياسو، من خلال عدسة نظرية علم الاجتماع لإميل دوركهايم التي تؤكد على أهمية الحقائق الاجتماعية، والتضامن الاجتماعي، وتكامل المجتمع كإطار مفاهيمي رئيسي. تصور الرواية واقعاً اجتماعياً معقداً يواجه فيه الأفراد والمجتمعات ضغوطاً نظامية تتمثل في التمييز السياسي، الذي لا يقتصر على الجانب الهيكلي فقط، بل يؤثر أيضاً على الجوانب الرمزية وهويتهم الجماعية. في هذا السياق، يظهر إياسو كشخصية محورية ووعيه النقدي العميق تجاه الظروف الاجتماعية القمعية، الذي يتجسد لاحقاً في شكل مقاومة رمزية وفكرية تسعى للحفاظ على كرامة الإنسان وهويته الروحية والمجتمعية. تستعرض هذه الرواية بشكل صريح كيف تصبح الوقائع الاجتماعية مثل التمييز السياسي تحديًا يواجهه الفرد والمجتمع، وكيف يصبح المقاومة ذات الطبيعة الفكرية، الرمزية والاجتماعية آلية للحفاظ على التكامل الاجتماعي والتضامن

المهدد. لذلك، ستقوم هذه التحليل بتفصيل كيفية استخدام إياسو ومجتمعه للتأمل الأخلاقي والفكري لرفض السرد التمييزي، وكيف أن جهودهم في الحفاظ على حقهم في ممارسة الدين، مثل المطالبة بإعادة بناء المسجد الذي تم تدميره، تصبح رمزًا للمقاومة ضد القمع البنيوي المنهجي. بالإضافة إلى ذلك، ستناقش هذه التحليل أيضًا التحديات الداخلية التي تنشأ من البيئة القريبة المتأثرة بالهيمنة الإيديولوجية، مما يزيد من تعقيد عملية التضامن الاجتماعي واندماج المجتمع. وبالتالي، يقدم السياق النظري لدوركهايم إطارًا قويًا لفهم كيفية أن هذه الرواية لا تعكس فقط الواقع الاجتماعي للتمييز السياسي، بل تعرض أيضًا مقاومة متجذرة في الوعي الجماعي ومحاولة الحفاظ على التماسك الاجتماعي في مواجهة الضغوط الخارجية النظامية والرمزية.

إياسو كشخصية رئيسية في هذه الرواية يظهر وعيًا نقديًا عميقًا جدًا تجاه التمييز السياسي الذي يواجهه، والذي يتجلى من خلال التأملات الأخلاقية والفكرية التي يقوم بها باستمرار لرفض الروايات التمييزية المنتشرة في المجتمع. إنه يدرك أن هذا التمييز ليس مجرد فعل فردي، بل هو حقيقة اجتماعية جماعية ومنظمة، تؤثر على حياة مجتمعه بشكل واسع ومنهجي. في هذا السياق، يلعب إياسو دور وكيل اجتماعي نشط في الحفاظ على كرامة الإنسان وهوية مجتمعه الروحية من خلال نقد ورفض الخطابات التي تشوه سمعة مجموعته، لذلك فهو لا يكافح فقط جسديًا، بل أيضًا رمزيًا وفكريًا. وفقًا لمنظور إميل دوركايم، تُعد الحقائق الاجتماعية قوى خارجية تُنظم سلوك الفرد وتشكل الوعي الجمعي، ولذلك يمكن فهم مقاومة إياسو للتمييز السياسي على أنها محاولة للحفاظ على التضامن الاجتماعي الذي يمثل أساس تكامل المجتمع. استخدم إياسو تأملاته الأخلاقية لتأكيد القيم الإنسانية العالمية التي يجب احترامها، وفي الوقت نفسه للحفاظ على الهوية الروحية لمجتمعه التي تشكل مصدر القوة والتماسك

الاجتماعي. وعي إياسو النقدي يظهر أيضًا في موقفه الذي لا يقتصر على رفض التمييز بشكل سلبي فقط، بل يقوم بنشاط بمقاومة رمزية قوية، مثل الدفاع عن الحق في الدين والهوية الثقافية المهددة بسيطرة الأيديولوجيات والقمع البنيوي. وبالتالي، لم يكن إياسو مجرد تمثيل للفرد الواعي بالحقائق الاجتماعية القمعية، بل كان أيضًا شخصية تلعب دورًا مهمًا في الحفاظ على التضامن الاجتماعي وتعزيزه من خلال المقاومة الفكرية والرمزية التي يقوم بها، والتي تساهم في النهاية في جهود دمج المجتمع بطريقة أكثر عدلاً وشمولية.

سفاري (٢٠١٨)، إياسو ومجتمعه قدموا طلبًا لإعادة بناء المسجد الذي تم تدميره كنوع من المقاومة الفعلية ضد القمع الهيكلي الذي تعرضوا له (سفاري، ٢٠١٨)، حيث لم يكن هذا الفعل مجرد عمل مادي فحسب، بل كان له معنى رمزي قوي جدًا في الدفاع عن هوية ومجموعة حقوق مجتمعهم. ومن منظور إميل دوركايم، فإن المؤسسات الاجتماعية مثل أماكن العبادة تعمل كأحد الركائز الرئيسية للحفاظ على التماسك والتكامل الاجتماعي، لذا فإن تدمير المسجد لا يضر بالمبنى المادي فقط، بل يضعف أيضًا التضامن الاجتماعي ويهدد استمرارية الهوية الروحية لذلك المجتمع. لذلك، تُعتبر جهود إياسو ومجتمعه لإعادة بناء المسجد تجسيدًا للمقاومة الاجتماعية التي تهدف إلى إعادة إحياء الحقائق الاجتماعية التي أفسدها التمييز السياسي المنهجي. هذا الفعل يعكس وعيًا جماعيًا قويًا في الحفاظ على القيم المشتركة والرموز التي تربط المجتمع اجتماعيًا وروحيًا، لذا فإن مقاومتهم ليست فردية فحسب، بل جماعية ومنظمة. بالإضافة إلى ذلك، تُظهر هذه الخطوة محاولة لاستعادة المساحات الاجتماعية التي سيطر عليها القوى المهيمنة القمعية، مما يجعل إعادة بناء المسجد رمزًا لإعادة الإعمار الاجتماعي يؤكد على الحق في الدين كجزء لا يتجزأ من هوية المجتمع التي يجب احترامها وحمايتها. في هذا السياق، يمكن فهم المقاومة التي

قام بها إياسو ومجتمعه كشكل من أشكال المقاومة ضد الحقائق الاجتماعية القمعية، حيث يتم اختبار التضامن الاجتماعي وتكامل المجتمع من خلال النضال للحفاظ على المؤسسات الاجتماعية التي تعتبر مصدر القوة الجماعية (زهرو وريسدياتوي، ٢٠٢٤). وبذلك، يصور هذا الرواية كيف أن المقاومة الفكرية والرمزية التي تتجسد من خلال الجهود الرامية للحفاظ على الحق في الدين تصبح استراتيجية مهمة لمواجهة التمييز السياسي المنهجي، وفي الوقت نفسه تؤكد على أهمية المؤسسات الاجتماعية في الحفاظ على التماسك والتكامل المجتمعي وفقًا لمنظور دوركايم.

واجه إياسو وجماعته تحديات معقدة للغاية من البيئة المحيطة بهم، والتي لم تكن ناتجة فقط عن الضغوط الخارجية للتمييز السياسي، بل أيضاً من المواقف المتشككة والرفض الناتج عن الهيمنة الأيديولوجية التي تسللت إلى العلاقات الاجتماعية حولهم. تعمل هذه الهيمنة الأيديولوجية كواقع اجتماعي له قوة خارجية ويملي على الأفراد والمجموعات تعديل سلوكهم وأفكارهم وفقًا للمعايير والقيم التي تفرضها السلطة المسيطرة، مما يعزز آليات التمييز السياسي النظامية ويعيق تكوين التضامن الاجتماعي الحقيقي. في هذا السياق، لا يعد الموقف المتشكك والرفض الذي ظهر من أقرب المقربين إلى إياسو مجرد رد فعل فردي، بل هو تجسيد لواقع اجتماعي ينظم نمط التفاعلات الاجتماعية والوعي الجماعي في ذلك المجتمع. هذا الهيمنة الأيديولوجية تخلق انقسامات اجتماعية تضعف تكامل المجتمع، حيث ينقسم الأفراد الذين من المفترض أن يكونوا جزءًا من التضامن الاجتماعي بفعل تأثير الأيديولوجية التي تغرس عدم الثقة والانقسام. وهذا يعيق بشكل مباشر جهود إياسو ومجتمعه في بناء مقاومة فعالة ضد التمييز السياسي، لأن التضامن الاجتماعي الذي يمثل أساس قوتهم الجماعية يتآكل بسبب النزاعات الداخلية التي تثيرها الهيمنة الأيديولوجية. وفقًا لدوركايم، فإن

الحقائق الاجتماعية القسرية تمتلك قوة لتشكيل والتحكم في سلوك الأفراد، وبالتالي يمكن فهم الهيمنة الأيديولوجية في البيئة القريبة من ياسو كأحد أشكال الحقيقة الاجتماعية التي تعزز هيكل القمع وتعيق عملية التكامل الاجتماعي المتناغم. وبذلك، تصوّر الرواية بالتفصيل كيف أن التحديات التي تواجهها البيئة القريبة المتأثرة بالهيمنة الأيديولوجية لا تقتصر على تعزيز التمييز السياسي فحسب، بل تعرقل أيضًا التضامن الاجتماعي الضروري للحفاظ على تماسك المجتمع وتكامله، مما يجعل المقاومة التي يقوم بها ياسو ومجتمعه تواجه عقبات مزدوجة من الداخل والخارج على حد سواء.

تصف هذه الرواية بشكل شامل المقاومة الفكرية والرمزية والاجتماعية كاستراتيجية رئيسية للتغلب على التمييز السياسي المنهجي والمنظّم، حيث لا تعمل هذه المقاومة كاستجابة فردية فقط، بل أيضًا كتجسيد للتضامن الاجتماعي الذي يسهم في الحفاظ على تكامل المجتمع. ومن منظور إميل دوركهايم، فإن الوقائع الاجتماعية القمعية مثل التمييز السياسي تمتلك قوة خارجية تؤثر على الوعي الجمعي وسلوك الأفراد، لذلك يجب أن تكون المقاومة الناشئة قادرة على اختراق وتحويل البنية الاجتماعية القائمة لضمان المحافظة على التضامن الاجتماعي وتعزيزه. في الرواية، تعكس المقاومة الفكرية التي يقوم بها إياسو والشخصيات الأخرى تأملًا نقديًا عميقًا في السرد السائد الذي يمارس التمييز، وفي الوقت نفسه تؤكد على القيم الأخلاقية والهوية الروحية لمجتمعهم كأساس للحفاظ على كرامة الإنسان. أما المقاومة الرمزية، مثل محاولة إعادة بناء المسجد المهدم، فهي تعمل كرمز لإعادة البناء الاجتماعي الذي يؤكد على الحق في ممارسة الدين والهوية الجماعية، وبالتالي فإن هذا الفعل ليس جسديًا فقط، بل يحمل معنى إعادة التأكيد على التضامن الاجتماعي الذي يهدده القمع الهيكلي. علاوة على ذلك، فإن المقاومة الاجتماعية التي تتجسد

من خلال تحريك المجتمع وتعزيز الشبكات الاجتماعية تصبح آلية مهمة لتعزيز تكامل المجتمع الذي يعاني من التجزؤ نتيجة للهيمنة الأيديولوجية والضغوط التمييزية. وبالتالي، تعرض الرواية كيف أن المقاومة الفكرية والرمزية والاجتماعية تسهم بشكل متزامن في الحفاظ على وإعادة تنشيط التضامن الاجتماعي، الذي يعتبره دوركهايم عنصرًا أساسيًا للحفاظ على تماسك المجتمعات وتكاملها في مواجهة الحقائق الاجتماعية الظالمة. هذه المقاومة لا تعمل فقط كنوع من المقاومة ضد التمييز السياسي، ولكنه أيضًا كجهد جماعي لإعادة بناء النظام الاجتماعي الشامل والعادل، لذلك تعكس هذه الرواية بشكل عميق الديناميات الاجتماعية المعقدة والمتوافقة مع نظرية دوركايم حول الحقائق الاجتماعية، والتضامن الاجتماعي، واندماج المجتمع.

المقاومة الفكرية والرمزية والاجتماعية التي قام بها ياسو ومجتمعه في مواجهة التمييز السياسي النظامي تؤكد مدى أهمية هذه الآليات كجهد للحفاظ على التضامن الاجتماعي وتكامل المجتمع، كما هو موضح في منظور إميل دوركايم. في هذا السياق، لا تعمل المقاومة فقط كرد فردي على الضغوط الخارجية، بل هي أيضًا تجسيد لحقائق اجتماعية تلعب دورًا في الحفاظ على التماسك الجماعي وتعزيز الهوية المشتركة التي تواجه تهديدات من الهيمنة الأيديولوجية والقمع البنيوي. إياسو، من خلال تأملاته الأخلاقية والفكرية، رفض السرد التمييزي الذي يسعى إلى تقليل قيمة الإنسانية والهوية الروحية لمجتمعه، مما يجعل مقاومته شكلًا من أشكال التأكيد على القيم الاجتماعية الأساسية للحفاظ على التكامل الاجتماعي. إن الطلب بإعادة بناء المسجد الذي تم تدميره ليس مجرد فعل مادي، بل هو أيضًا رمز يؤكد حق العبادة كجزء لا يتجزأ من التضامن الاجتماعي الذي يجب حمايته لكي تتمكن المجتمعات من العمل بانسجام. ومع ذلك، فإن التحديات من البيئات القريبة المتأثرة بالهيمنة الأيديولوجية تُظهر

أن المقاومة يجب أن تواجه عقبات داخلية تُعقد عملية التكامل الاجتماعي، لذا يجب الاستمرار في النضال من أجل التضامن الاجتماعي وإحياؤه من خلال وعي جماعي نقدي ونشط. التأثيرات النظرية لهذا التحليل تؤكد أن دراسة علم الاجتماع وبحوث التمييز السياسي بحاجة إلى الاهتمام بدور الحقائق الاجتماعية في تشكيل الوعي والفعل الجماعي، فضلاً عن أهمية التضامن الاجتماعي كأساس رئيسي لمواجهة القمع النظامي والتغلب عليه. وبالتالي، فإن هذه الرواية لا تقدم فقط صورة سردية عن المقاومة ضد التمييز السياسي، بل تُثري أيضًا الفهم النظري حول كيفية الحفاظ على التكامل الاجتماعي وتعزيزه من خلال مقاومة فكرية ورمزية واجتماعية منظمة ومستدام.

قائمة المصادر والمراجع

أبيض، ح.، ونداء الندى، ك. (٢٠٢٢). حول التمييز ضد المرأة في الحقوق السياسية عام ١٩٦٥: استكشاف المفاهيم والتوجهات في رواية نجيب كيلاني "أدزرا جاكرتا". مجلة أفشة: مجلة اللغة العربية وآدابها، ١، ٧٤-٨٦.

أدليني، إم إن، دينداء إيه إتش، يولينداء إس، شوتيماه، أو، وميرليانا، إس جيه (٢٠٢٢). المنهج البحثي الكيفي لدراسة الأدبيات. مجلة إيدوماسبول، ٦(١)، ٩٧٤-٩٨٠.

عليفة، إس إن، وهريانتي، إن دي (٢٠٢٢). التمييز ضد الأقليات في رواية مريم لأوكي ماداساري: دراسة اجتماعية للأدب. غانكاران: مجلة تعليم اللغة والأدب الإندونيسي، ٣(٢)، ٢٢٥-٢٣٧.

أريانتي، ن. (٢٠١٩). دراسة سوسيولوجية لأدب الشخصيات الرئيسية في رواية الرجل اللذجي أمينة لنجيب الكيلاني. عربياتنا: مجلة اللغة العربية، ٣(١ مايو)، ١-١٢./jba.V٣i١,٦٢٠/١٠,٢٩٢٤٠

فيبريانتو، د.، وبوترا، سي آر دبليو (٢٠٢٠). هيمنة القوة في رواية كوبلاك بقلم أوكا روسميني: دراسة في علم الاجتماع الأدبي. كريدو: المجلة العلمية للغة والأدب، ٣(٢)، ٢٠٤-٢١٩.

فيرموناساري، أ.، وأوداسمورو، و.، وسالزانو، ر. (٢٠٢١). وجهات نظر هجينة: الخطاب الإسلامي والعلماني في السياسة الفرنسية. المجلة الإندونيسية للإسلام والمجتمعات الإسلامية، ١١(٢)، ٢٩٩-٣٢٥.

فونّا، نيوجيرسي (٢٠٢١). الظلم الاجتماعي في رواية رحلة إلى الله لنجيب الكيلاني (تحليل اجتماعي أدبي). النهضة العربية، ١(١)، ١٠٢-١٢٨.

هانداياني، يا (٢٠٠٥). النقد الاجتماعي لكونتويخويو في روايات واسيريبين وساتيناه: مراجعة لعلم الاجتماع الأدبي. الدراسات اللغوية والأدبية، ١٧(١)، ٤٣-٥٠.

هارون، إ. (٢٠١٨). المدارس الداخلية الإسلامية الحديثة: سياسة التعليم الإسلامي وإشكاليات الهوية الإسلامية. مجلة السلام، ٢(١)، ٥٣-٦٠.

حلميطي، ح. (٢٠٢١). رعاية الأفكار الإسلامية والاجتماعية والسياسية في رياو وخارجها: استكشاف أعمال راجا علي حاجي. مجلة التمدن، ١٦(٢)، ٩٩-١٠٩.

هون، سي واي (٢٠٠٦). الاستيعاب والتعددية الثقافية والتهجين: معضلات الصينيين العرقيين في إندونيسيا ما بعد سوهارتو. العرق الآسيوي، ٧(٢)، ١٤٩-١٦٦.

كمال الدين، مي، رحمة، إس إم، سلمى، إس آي، خالصة، ي، ونورهوليس، ن. (٢٠٢٤). الجنسانية والنوع الاجتماعي في روايات نجيب الكيلاني "ظلال سوداء"، ونوال السعداوي "نساء عند نقطة الصفر"، وليلى أبو العلا "المئذنة". سبدا: مجلة الأدب واللغة، ٣(٤)، ٤٦-٥٩. تم استرجاعه من https://jurnal.anfa.co.id/index.php/sabda/article/view/١٦١٧

كاستولاني، ك. (٢٠٢٠). فهم كيفية توصيل خطاب الكراهية ضد الإسلام عبر وسائل التواصل الاجتماعي في إندونيسيا. المجلة الإندونيسية للإسلام والمجتمعات الإسلامية، ١٠(٢)، ٢٤٧-٢٧٠

لطيفة، ز. (٢٠٢١). أزمة الإنسانية في رواية ''الظل الأسود'' لنجيب الكيلاني (دراسة إنسانية أبراهام ماسلو). النهضة العربية، ١(١)، ٧٩-١٠١.

مولانا، ر.، وسياري الدين، س. (٢٠٢٢). الصورة النمطية ضد المرأة في رواية "رأيت رام الله" لمريد البرغوثي؛ دراسة حول النسوية. المساواة بين الجنسين: المجلة الدولية لدراسات الطفل والجنس، ٨(٢)، ١٩٠-٢٠٣.

نندا جعفرية فونا وسياري الدين. (٢٠٢١). الظلم الاجتماعي في رواية رحلة إلى الله لنجيب الكيلاني (تحليل اجتماعي أدبي). النهضة العربية، ١(١)، ١٠٢-١٢٨. ١٠,٢٢٣٧٣/النهضة.٧٢٥i١,V١

نيام، م.ف.، روماهلوانج، إي.، أومياتي، إتش.، ديوي، إن. بي. إس.، أتينينجسيه، إس.، هارياتي، تي.، ... ووجدي، ف. (٢٠٢٤). أساليب البحث النوعي.

أوكتاستيفاني، ت. (٢٠١٩). قياس الهوية والديمقراطية المحلية والسياسات التحويلية: حالة حرجة لانتخابات حاكم جاكرتا ٢٠١٧. العزة: مجلة هاسيل هاسيل بينيليتيان، ١٤.

رمضان، م. (٢٠٢١). طرق البحث. وسائل الإعلام الإبداعية نوسانتارا.

سفاري، دي إم (٢٠١٨). رواية بلانتيك لأحمد توهاري "مقاربة اجتماعية للأدب". مجلة بيندو ساسترا، ٢(١)، ١٨٣-١٨٧

سانوسي، س.، وأوتومو، هـ. (٢٠٢٠). إنفاذ القانون ضد عدم حياد الأجهزة المدنية للدولة في انتخابات عمدة ونائب عمدة مدينة سيريبون عام ٢٠١٨. هيرمينيوتيكا: مجلة الدراسات القانونية، ٤(١).

ساري، إي.ك.ك.، نوفيتا، م.، ونينغسيه، أ.ر. (٢٠٢٠). القيم الاجتماعية في رواية بداياتي لديوا لأسماء نادية. مجلة اللغة والأدب، ٨(٢)، ٩١-١٠٥.

صديق، مام، ودارني، د. (٢٠٢٢). السياسة في رواية "مباه لوراه" لبامبانج نوجروهو (علم اجتماع الأدب). JOB (مجلة بارادا الإلكترونية)، ١٨(٣)، ١٠٥٨-١٠٧٦.

سوينداري، ت. (٢٠١٢). المنهج البحثي الوصفي. باندونغ، يو بي آي. ستوس، ماجدالينا وهيردان، أجنيسكا، ١٧، ٧٥.

شريف الدين، س.، وزكية، ر. (٢٠٢٢). أثر التمييز العنصري على الشخصيات الرئيسية في القصة القصيرة رحلة غربة للكاتب عوض النواصرة؛ التحليل الاجتماعي للأدب. تمدن: مجلة الثقافة والأدب الإسلامي، ٢٢(١)، ١-١٣.

ويندیرتي، د. (٢٠٢٠). التمييز الطبقي والجنساني في رواية كاستا بقلم ويتري براسيتيو آجي. باسترا سيروك، ٨(١)، ٤٧-٦٠.

يوسف، س.م. (٢٠٢٠). الترابط بين أعضاء الخلوات (السلوك) في الطريقة النقشبندية الخالدية فونوروغو. المجلة الإندونيسية للإسلام والمجتمعات الإسلامية، ١٠(١)، ١٠٣-١٢٦.

سيرة ذاتيه

رضا ورداني ، وُلِد في لومبوك تاريخ ٢١ يناير ٢٠٠١. تخرج من المدرسة الإبتدائية في بندونجن ماجلنج في عام ٢٠١٤، ثم واصل تعليمه إلى المدرسة المتوسطة العزة بيكاسي وتخرج في عام ٢٠١٧. واصل تعليمه في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ١ لومبوك الشرقية وتخرج في عام ٢٠٢٠، ثم التحق بالجامعة مولانا مالك إبراهيم اللإسلامية الحكومية مالانج في كلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها سنة.٢٠٢١ حتى حصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها في عام ٢٠٢٦.